Postal Regd. No. SSP/LW/NP/65/2009/2011

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. U.P/Are 1959/4899

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

Lucknow. 226007 (India)

Ph: 0522-2741536 E-mail address: nadwa@sancharnet.in - Website: www.nadwatululama.org

السنة: ٥١ العددان: ١٣-١٤— ١٤ و٢٩/محرم الحرام ١٤٣١هـ

Vol: 51 Issue No. 13-14 January, 01-16, 2010

Vol: 51 Issue No. 12 December 16, 2009



واقع أن أعداءنا
ما يضربوننا بأيديهم
قد رما يضربوننا بأيدينا نحن!!
إن الفرقة بين العرب والمسلمين حقيقة موجودة، وستبقى هذه الفرقة حقيقة واقعة حتى يعود العرب إلى الإسلام، وحتى يعود المسلمون إلى الإسلام وحتى تكون للقرآن مكانته العملية، وحتى تعود للسنة مكانتها التطبيقية ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

(محمد الغزالي رحمه الله)



للإعلان في صحيفة الرائد

خصومات كبيرة

الاتصال:

0522-2741536 Mobi: 9838154415,

DESIGNED BY HAMID , LUCKNOW , MOB: 9889654027

Rs.10

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

اسلامية نصف شهرية، تأسست

[illegible] تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

[illegible] العلماء لكناؤ (الهند)

السنة: ٥١ العددان: ١٣-١٤-١٤ و٢٩/محرم الحرام ١٤٣١هـ—١-١٦/يناير ٢٠١٠م

الرئيس العام

محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

عبد الله محمد الحسني الندوي

نائباه

جعفر مسعود الحسني الندوي

محمد وثيق الندوي

مسؤل ادارة الرائد

محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند ٢٠٠ روبية

بالبريد [illegible] أمريكياً

المراسلات

[illegible]

Tagore Marg P. Box No [illegible] Ulama

Lucknow 226007 [illegible]

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي

في مطبعة كاكوري افسيت لكناؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama atKakori Ofset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

محتويات العدد

كل عام وأنتم بخير ٣

الحوار بين الفئات المختلفة وحاجة العالم المعاصر إليه... ٤

درس من السنة ٧

الدين الإسلامي مُستهدف ٨

نحن في حاجة إلى أن نكون القدوة الصالحة..... ٩

حاجة الأمة الإسلامية إلى الدعوة والرسالة أشد ١٠

بين نظام ونظام ١١

حقيقة الهجرة ١٢

د يوسف القرضاوي في حوار له: على الأمة الحذر..... ١٣

وإسلاماه..... ١٤

ضياع إنسانية الإنسان ١٥

اللغة العربية تحمل كلمة الله ١٦

الهجرة فاتحة عهد جديد في تاريخ البشر ١٧

المتستشرقة الإيطالية ريتادي ميليو: الحضارة الإسلامية... ١٨

"كلينتون": أوربا كانت تخشى إقامة دولة إسلامية... ١٨

رابطة سويسرية: منع بناء المآذن سيؤدي إلى مقاطعة... ١٩

إنشاء مركز وطني لحجب المواقع "لإباحية" في الجزائر ١٩

بنوك سويسرا تُدرج نظام التمويل الإسلامي في..... ١٩

الإسلام لم ينتشر بقوة السيف ١٩

حرب على المساجد والمآذن ٢٠

أضواء على الصحافة الهندية تاوطنية ٢٢

ضرورة زرع الثقة المتبادلة في الأقليات في البلاد ٢٣

براعم الإيمان ٢٤

تعالوا نتعلم ٢٦

الافتتاحية

عبد الله محمد الحسني

كل عام وأنتم بخير

استهلال شهر يحمل في طيه ذكريات، كلما يمر به الدهر يذكر الناس بتلك الذكريات، فيها الحلاوة والمرارة، فيها العبرة والموعظة، فيها النصيحة والعلامة، فيها.. وفيها الكثير كالعيون والأبصار، فشهر المحرم الحرام يأتي بعام جديد، يستقبله الناس، بما لديهم من نوايا وخبايا في القلوب والنفوس، بكلمة معروفة، "كل عام وأنتم بخير"، بخير في الأبدان والأجسام، بخير في الأهل والعيال، بخير في الأنفس والأموال، بخير في الشارع والمطار، بخير في الدول العربية، وفي أمريكا وأوربا، بخير في كل شيء، لأن الإنسان لحب الخير لشديد، فيعيش لأجله ويموت دونه الإنسان اليوم، ولكنه لا شك في أنه خير الحضانة وخير الطفولة، كالوليد والطفل الصغير، الذي لا ينفك عن والديه لأنه لم يحتلم، ولم يبلغ مبلغ الرجال، حتى يمشي على رجليه قويا، ويسافر وحده وثيقا، ويرجع سالما وغانما.

ولكن لابد لكل من في قلبه إيمان أن يستحضر معاني الخير الحقيقية، "كل عام وأنتم بخير"، بخير في الإسلام والإيمان، بخير في العلم والإيقان، بخير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بخير في تعلم القرآن وتعليمه، بخير في الهجرة مما نهى الله ورسوله عنه، هذا خير البلوغ وخير الرجولة. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، "خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"

"ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

كلها خير ولكن هذا خير، وذاك خير، والفرق بينهما واضح، والبون بينهما شاسع، خير محدود، خير ضيق، أو خير الدنيا فهو متاع قليل، وزهرة الدنيا، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

صاحب الخير الأول كالببغاء في الأسلاك، وإن كانت ذهبية، لم يتحلق في الفضاء، ولم يذق حلاوة الحرية والانطلاق، ولم يتذوق لذة الإيمان والإيقان، ولم يعرف مجال الأمر والنهي، إنما هو منطو على نفسه، أسير لأربه، راض بالدون، وديث بالصغار.

أما صاحب الخير الثاني: فقد حلق في الفضاء فخرج من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، دخل مجال العلم فأصبح راسخا في العلم، دخل في حظيرة الإيمان فأصبح كاملا، وعمل بما علم فأصبح مقدما وخاض المعارك واقتحم ففاز فوزا عظيما.

الدنيا مزرعة الآخرة، فمن جعل الأولى للآخرة، والخير الأول للخير الثاني، لأن الأولى وسيلة للوصول إلى المقصد والغاية، والأول مركب للوصول إلى نهاية المطاف فهو إذا بخير وعافية، هذا شهر يذكر موسى وقومه، وكان علامة للخير الثاني، ويذكر فرعون وملأه وكان علامة للخير الأول.

كان مع الأول سيدنا موسى عليه السلام، بالإيمان واليقين والصبر والتوكل، ثم النجاة والفلاح وحياة طيبة، وكان مع الثاني أنهار تجري من تحته وجنود مجندة، وسحرة مكدسة ثم ابتلاءات وغرق وعبرة إلى يوم القيامة.

ثم جاء سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين بالخير كله، لأنه كان خير البشر، وأمته خير الأمم، وقرنه خير القرون، فبدأ ينشر هذا الخير في مكة، ويبذل لذلك جهده الجهيد، وسعيه المشكور فنجح بإعداد عدد وإن كان قليلا في مكة، ولكنه كان خيرا في كل شيء من كل ناحية، خيرا في عقيدته وإيمانه وخيرا في سلوكه وصفاته، خيرا في عبادته، ودعوته.

وكان في جانب آخر، أعداؤه وكانوا في كثرة كاثرة وأموال طائلة وأسباب زائدة ووسائل متصاعدة، وغرتهم الأماني نظرا إلى ما لديهم من الدنيا وأسبابها، ومن العيش ولذاته، ومن السيادة وخيلائها، فكانوا يدعون لأنفهسم الخير، فكان خيرا لا بأس به، لأن المال خير، والإنسان خير، ولكنهم جعلوا هذا الخير شرا، فانقلب عليهم جحيما.

وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا في خير، إذ جمع الخير فيه فكان الإنسان خيرا، فجعله مؤمنا فأصبح كاملا، وكان المال خيرا، وإن كان قليلا بالنسبة إلى رؤساء مكة، وأعيانها. ولكن جعله خيرا كله، فصار لفك الرقبة وإعانة الفقير والمسكين واليتيم والأسير، فازداد الخير على خير.

فهاجر من مكة بخيرها الذي أعده إعدادا كاملا إلى المدينة ينشر فيها الخير، فقد انتشر حقا بالداعية مصعب بن عمير الذي أرسله من قبل فأراد أن ينشر في العالم كله، فازداد هذا الخير ببدر وأحد، وبصلح ومهادنة، وبجهود النبي صلى الله عليه وسلم المباركة حتى وصل من أقصاه إلى أقصاه.

فهذا الشهر المبارك يذكرنا كل سنة، هجرة موسى عليه السلام بقومه، وهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وبركات هذه الهجرة وخيراتها التي لم تزل البقية الباقية منها تعمل عملها وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، إلا أنها أي الكلمة، كل عام وأنتم بخير، أصبحت فارغة عن المعاني الحقيقية التي يشير إليها الخير، بل أصبح محدودا ضيقا عند الذين يتعاطون هذه الكلمة ويتباركون بها، عادة وتقليدا محاكاة وموضة.

لأنهم إلى الآن لم يبلغوا الحلم، وهم في دور الطفولة، أنهم ظنوا الخير في بنايات ذات طوابق كثيرة، وفي أسواق ذات دكاكين فاخرة، وفنادق ذات النجوم الخمسة، وتزعموا الخير، في جامعات أمريكا وأوربا، وفي المناهج التربوية والتعليمية والثقافية الغربية التي احتضنوها واستماتوا في سبيلها.

إن الهجرة تنادي بأعلى صوتها، أن هلموا إلى داركم الأم للعالم كله، وإلى دوركم العظيم الزاهر الذي ينتظركم، لأن الخير كل الخير فيها، والخير فيها للإنسانية التي حارت وتاهت، فخذوا بيديها إلى الخير.

فكل عام وأنتم بخير.



محمد الرابع الحسني الندوي

الحوار بين الفئات المختلفة وحاجة العالم المعاصر إليه وتجربة مسلمي الهند في هذا المجال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد!

فقد أصبح العالم البشري اليوم بمثابة محلة واحدة، وذلك للتقارب الحاصل بين سكانه رغم اختلاف بعضهم عن بعض في الوطن والاتجاه، ولسهولة الاطلاع على أحوال سكان العالم مع تعدد بقاعه وأوضاعه المختلفة، ولتقارب حاجتهم إلى المتطلبات المتجددة في شؤون الحياة الراهنة، وذلك كله يقتضي ان يكون بينهم تفاهم وتعاون في شؤونهم المشتركة للتعايش السلمي، وهي يتطلب منهم التفاهم فيما بينهم، وذلك باختيار طريق الحوار بين مختلف طبقاتهم ودوائرهم الدينية والاجتماعية وهو أقرب طريقة وأنجحها للوصول إلى التضامن والمشاركة السلمية في مقتضيات الحياة الحاضرة.

إن العالم المعاصر في ظروفه الراهنة يفتقر إلى اختيار الحوار المتبادل والاهتمام به في مختلف أقطاره وشعوبه، ونحن نجد الإشارة إلى ذلك قبل اليوم بأربعة عشر قرناً، وذلك مما ورد في كلام الله تعالى في شأن الحوار مع المسيحيين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو قول الله تعالى﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ [آل عمران:٦٤] وهو يدل على الإشارة إلى المسلمين على اختيار الحوار مع المسيحيين، وكانت قلوب المسيحيين في ذلك الزمن تحمل عاطفة المودة للمسلمين، كما جاء في قول الله تعالى﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً، وأنهم لا يستكبرون، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين، ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين﴾ [المائدة:٨٢، ٨٤].

ولقد جاء الأمر في الإسلام بعدم إجبار غير المسلمين على اختيار الإسلام، فقد جاء الأمر بالاكتفاء بإبلاغهم ما في الدين من الحق والرشاد والعبودية الخالصة لرب العالمين وأوامره الراشدة لحياة البشر رغم وجود القوة في المسلمين للإجبار والإكراه، وقد جاء في قول الله تعالى تعالى﴿ لا إكراه في الدين وقد تبين الرشد من الغيّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و يحصل ذلك بالتفاهم والحوار والاكتفاء بالشؤون المشتركة بين شعوب العالم وطوائفه المختلفة، وبذلك يحصل التضامن في شؤون الحياة المشتركة فيما بينهم مع البقاء على شؤونهم الخاصة، فكل يستيطع مع هذا التضامن والتعاون، العمل بشؤونه الفكرية والدينية الخاصة به ووفق مصالحه الوطنية والثقافية كذلك.

هذا هو الذي ظهر من طريق الإسلام مع الطوائف الأخرى، في الدين والثقافة، فإن التفاهم في الشؤون المتشركة لا يمنع العمل لأصحاب كل دين بدينهم بدون مشاجرة ومخاصمة عدوانية فيما بينهم، أما إذا كان أصحاب دين من الأديان يقومون بشن حملة عدوانية، فيجب أولاً توجيههم بطرق مناسبة إلى ضرورة سلوك إنساني لائق،ولجوئهم إلى البقاء الإنساني المشترك، وبخاصة في العصرالراهن

الذي انتشرت فيه فكرة الديموقراطية السلمية، وحرية الآراء، فكان من المناسب أن تنعقد الصلة الإنسانية الإيجابية بين أصحاب الديانات السائدة في العالم في شؤون مشتركة في الحياة العامة وبخاصة لأن أصحاب الديانات المختلفة أصبحوا في العصر الحديث مختلطين فيما بينهم في أماكن إقامتهم متعايشين فيما بينهم في أكثر بلدان العالم، وأصبح اشتراكهم في الحياة المدنية اليوم من الواقع الإنساني العام، ولا يمكن إنكاره، فقد اختلط الناس في شؤون الحياة العامة اليوم وحتى في حارات البلد، وفي الأسواق، وفي البرامج الوطنية، وأصبح حاجة العصر في شأن مذاهبهم الدينية والفكرية المختلفة أيضاً.

فلماذا يلجأ الناس إلى العداوة بين فئات الناس على منابر الإعلام ومنابر المؤتمرات وهم يعلمون أن الاختلاط الإنساني بين العناصر المختلفة والمتعارضة لا يمنع من الحفاظ على المعتقدات الدينية ،والخصائص الثقافية، والاتجاهات الفكرية، والتقاليد الخاصة، فإنه يمكن الجمع بينهما.

فإن عقد الحوار بين الأطراف المختلفة من طبقات الناس وديانتهم المختلفة من أهم ما يساعد في التغلب على العداوة التي يثيرها بعض العناصر في العصر الحالي.

إن أجزاء العالم اليوم بشعوبها وديناتها المختلفة، تملك أصنافاً من تراث الحضارات الماضية والأديان المختلفة، والثقافات الشتى المتفرقة، فأصبح هذا الاختلاف في شتى نظراتها وأصناف تراثاتها الدينية والثقافية للاختلاف والتعارض بينهما، مما قد يجر إلى مشاحنات بينها ومشكلات تسوق إلى العداوة والخصومة الشديدة بينها، فحمل ذلك الاختلاف البعض إلى التشاحن والعداوة بين الشعوب والأديان رغم توحدها في وسائل المعيشة والتقارب في مسالك الحياة، والصراع إذا كان بين كبير وصغير، أو قوي وضعيف، فيكون سبب غلبة للقوي على الضعيف، وهذه الغلبة قد تسوق إلى الظلم وبخس الحق، كما يظهر من القوى الغالبة مع القوى المغلوبة في العالم، ويقع ذلك بسبب تهاون الناس في التفاهم وتبادل وجهات النظر في شؤون الحياة المشتركة.

فإنه يجب في مثل هذه الحالة أن يقوم كل أصحاب دين بالاطلاع على الخير الذي يوجد لدى غيره، فأما بدون ذلك فيتضرر جميع الناس بالتناحر والتشاجر والخصومة بينهم وبين غيرهم من أتباع الأديان، فلا بد أن تكون المعاملات منهم وبين غيرهم بالتفاهم والحوار فيما بين الفريقين، ولا يتحقق هذا السلام إلا بروح التفاهم والتعايش السلمي بين هذه الشعوب والديانات المختلفة، ولذلك نشأت فكرة الحوار في أذهان رجال الفكر والقيادة في العالم،حتى يمكن التلاقي والتفاهم في مجالات الحياة المشتركة بين الأصناف الثقافية والدينية المختلفة في العالم، وكذلك بين الاتجاهات المختلفة في تصورات الحياة.

فإن هناك قيماً ثقافية ومثلاً دينية في كافة أصناف البشر يمكن التوافق عليها بين الأطراف المختلفة منه، وحينما تجتمع الأطراف المختلفة على قيم ونظرات إنسانية مشتركة يسهل التعاون والتوافق بين هذه الأطراف في العالم، ويزول الصدام بين هذه الأطراف الذي سماه المفكر الإنجليزي صموئيل هنتنغتن" صدام الحضارات" مع أن هذا المصطلح الذي عم في أوساط ذات القوى العالمية ليس مصطلحاً موافقاً للواقع، فإن الصراع اليوم ليس صراع الحضارات، بل إنه صراع جاء من مطامع من طبيعة الإنسان لحب النفعية والاستغلال، ويظهر من أحوال الصراع في العالم اليوم أن مرجعه هي المطامع التي تحمل أصحاب النفوذ في العالم على أن يجعلوا الآخرين تابعين لاتجاههم وفكرتهم، مع أن كل شعب من شعوب العالم يريد أن يجمع بين بقائه على خصائصه وعقائده واتجاهاته، وبين التعاون والتفاهم مع الآخرين، والعمل لصالح الإنسانية وللسلام العالمي، وإنه توجد في جميع أديان العالم قيم إنسانية عادلة يمكن التوافق عليها والتضامن بناء عليها فيما بين الشعوب المختلفة وهي التي يجب أن تكون أساساً للحوار حتى يتفق الناس على المبادئ المشتركة المنبثقة من المعاني الإنسانية الرفيعة والسلام والحفاظ على الحقوق الإنسانية المشتركة، فحينما يكون الحوار مبنياً على هذين المبدأين يأتي بنفع كبير، والمجتمعات الإنسانية اليوم هي أحوج ما تكون إلى مثل هذا الحوار.

وأقدم في هذا المقال ما نجربه في الهند نحو هذه الحاجة، وكيف نقوم بما يساعدنا في التعايش السلمي مع طبقات وديانات أخرى مجاورة لنا، فنحن في هذه البلاد الواسعة بلاد الهند التي إحصاؤها أصبح يربو على ألف مليون نسمة هو إحصاء أكبر من خمس سكان العالم، والمسلمون فيهم حوالي مائتي مليون شخص، لا يعيش هذا العدد الضخم للمسلمين في بلد واحد إلا في الهند، باستثناء البلد الإندونيسي، و للمسلمين في هذا البلد آلاف مدارس دينية منها ما تبلغ إلى مستوى الجامعات، وأصبح مئات الألوف من المتخرجين منها يشتغل عدد كبير منهم في المهام التربوية والدعوية، ويحافظون على دينهم، ولا يقبلون تبديلا أو انتقاصا في دينهم، ويدافعون عنه بحكمة وتفاهم بينهم وبين غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى وأصحاب الحكم في البلاد.

كان المفكر الإسلامي سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي. رحمه الله تعالى رحمة واسعة. في هذا المجال فإنه كان مؤمناً بمثل هذا الحوار بناءاً على الآية الكريمة﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾[آل عمران:٦٤] وقد حاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وزارهم في أماكنهم وأكل طعامهم وزاروه في بيته وأكلوا طعامه وعرض عليهم الأدلة على صدقه وصدق رسالته، وقد قام سماحته بذلك طيلة حياته من أجل توحيد صف المسلمين أولاً بالسعي لإحاطتهم بأسباب الصيانة والحفاظ والسلام، ثم بإيجاد التواصل والتعاون والتفاهم والتعايش بين بني البشر، وإزالة التنابز والتنافر والصراع بينهم.

لقد كان شيخنا الجليل الراحل سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - رحمه الله تعالى - يبذل لتحقيق هذا الهدف السامي سعياً كثيراً، وكان يلفت نظر رجالات التوجيه والتربية من أصحابه ومساعديه من أصحاب العمل إلى أهمية ذلك، وكان ينهى عن العنف في معاملة الناس حتى المجاورين للمسلمين في بلد واحد، وكان يقول :إن الأمر ليس

أمر العداوة، فإن الأمر أمر سوء المعرفة، وسوء التفاهم، فيجب إزالته بالحوار مع المحافظة على قيمنا الدينية كل المحافظة، ولم يذهب نداؤه وجهده في هذا المجال سدى، فقد استطاع أداء واجبه هو وتلاميذه وأصدقاؤه.

إنه بدأ جهده في هذا المجال أولاً بالسعي لتوحيد كلمة المسلمين على الصعيد الإسلامي المشترك وقام بفكرته للحوار والتفاهم لمواجهة الاضطرابات الطائفية، فقام لذلك بالحوار مع زعماء الطوائف الأخرى من المواطنين وبخاصة من أصحاب الأغلبية منها، وقام بتعاون زملائه وأحبابه بإنشاء جبهة إسلامية متحدة باسم المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند، اشتركت فيها فئات إسلامية عاملة في الهند كلها، وأدت هذه الجبهة دوراً حسناً نفع المسلمين في إقناع أصحاب الأغلبية بحق سلامة المسلمين وأمنهم، كجزء لا يتجزأ في مواطنتهم الهندية، وأدت هذه الجبهة المتحدة دورا مهما في إقناع عقلاء الأغلبية من أصحاب السيادة في البلاد، كما جعلت الأقلية المسلمة على الثقة إلى حد كبير، والاعتماد على الله في أحوال مزعجة، ومرت سنوات على ذلك، واستمرت الجبهة بعملها و نالت احتراماً في نفوس المسلمين، وأدت خدمة كبيرة في هذا المجال، وثم حلت محلها جبهة أخرى.

وذلك عندما نزل بالمسلمين خطر بشأن شريعتهم الإسلامية وذلك بطلب أصحاب العلمانية والتطرف الطائفي الهندوسي المعارض للمسلمين بتوحيد قانون الأحوال الشخصية في أبناء الوطن الهندي ومعناه إلغاء أحكام الدين الإسلامي وضعها إلى أحكام الأغلبية، فعقد علماء المسلمين وزعماء فكرهم مؤتمراً عظيماً حافلا وأعربوا عن استنكارهم لأي تدخل يريده أصحاب الأغلبية في شأن الشريعة الإسلامية، رغم ما يضمنه الدستور الهندي من حق كل طائفة دينية في العمل بشريعتها وأنشأ المسلمون لمواجهة هذا الخطر الجديد جبهة متحدة للمسلمين مرة أخرى وهي للدفاع عن حق المسلمين في العمل بشريعتهم الإسلامية اتحدت فيها كافة الفئات المسلمة في الهند مرة أخرى، وذلك باسم هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، وكانت هذه مناسبة ثانية لاتحاد فئات المسلمين المختلفة، ولكن بدبلوماسية التفهيم والإيضاح السلمية والحوار مع أصحاب النفوذ السياسي والحكومي، وبرزت أمام المسلمين قضية في أمر الطلاق، وذلك عندما أصدرت المحكمة العليا حكماً مخالفاً لما تحكم به الشريعة الإسلامية في شأن الطلاق، فقامت الهيئة بحركة ديموقراطية طالبوا فيها بتصحيح هذا الحكم عن طريق المجلس التشريعي الهندي وهو برلمان الهند، لأن قضاء المحكمة العليا لا يحتمل المخالفة ولا يرد حكمها، وقد نفعت هذه الحركة المتحدة في إقناع قادة البرلمان حتى قبل رئيس وزراء الهند في ذلك الحين إثر جلسات عديدة بينه وبين سماحة الشيخ الندوي مع زميله الأمين العام للهيئة الشيخ منت الله الرحماني رأي المسلمين في ذلك، فقدم رئيس الوزراء قراراً أكد فيه على البرلمان الهندي بأن يصدر تشريعاً لضمان العمل بالشريعة الإسلامية في موضوع الطلاق لدى المسلمين رغم مخالفة كثير من أعضاء البرلمان لهذا القرار، ونجح القرار بتأثير التأكيد على ذلك من رئيس الوزراء واتخذ تعديل موافق للمسلمين في القانون فبطل بذلك الحكم الذي كانت أصدرته المحكمة العليا.

ولا تزال هذه الهيئة قائمة، وهي تقوم بمواجهة كل أمر يشكل تحديا لنقطة أو نقاط للشريعة الإسلامية وهي تسمى "آل انديا مسلم برسنل لا بورد" (هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند) ولا تزال مشتملة على مندوبي كافة الفئات الإسلامية في الهند وهي تعمل بالطرق السلمية وتفهيم الناس بصلاحية القضية للقبول وتختار طريقة الصداقة والتفاهم مع الفريق الآخر. والحمد لله على ذلك. وهذه الهيئة بجنب سعيها للمحافظة على قوانين الشريعة الإسلامية تقوم بأداء ما تتطلبه مصلحة الأمة الإسلامية أيضاً في الهند من إصلاح انحرافات تقع في سلوك المسلمين، وأحوال سيرتهم، وفي حياتهم الشخصية، ومن شرح قضايا الدين الإسلامي أمام رجالات العلم والقانون من غير المسلمين، وتقوم بأعمال الإصلاح.

ثم أنشأ سماحة الشيخ الندوي مؤسسة للإصلاح الاجتماعي لشئون المسلمين المنحرفة عن جادة الحق عن طريق جبهة شكلها لهذا العمل، فهي تهتم بتأكيد المسلمين على تطهير حياتهم من المساوئ الدينية والاجتماعية والثقافية التي أصبحت سبباً لانحرافات خلقية ودينة مختلفة، فهي تعقد ملتقيات وجلسات يخاطب فيها كبار العلماء المسلمين وينصحون الحاضرين فيها بالاجتناب عن هذه الرذائل والمساوئ التي تفسد الحياة الاجتماعية للمسلمين ويلتزمون بأن يتحدثوا عن المساوئ العامة التي يرتكبها عامة الناس على اختلاف الفئات المختلفة.

وكان من الأعمال التي قام بها الشيخ الندوي رحمه الله مع عمله في المهمات المذكورة أنه أنشأ بجنب ذلك كله مؤسسة خاصة للحوار مع غير المسلمين وذلك باسم "رسالة الإنسانية" كان يعقد تحت عنوانها ملتقيات يحضرها أصحاب القيادة العلمية والدينية من غير المسلمين من مختلف الطوائف والأديان، فكان يتكلم فيها بعنوان الفضائل الإنسانية ويدعو الحاضرين إلى رعاية الفضائل الإنسانية المتفق عليها لدى جميع الديانات، وكان يذكر فيها فضيلة الإسلام بحكمة مقبولة لدى الجميع، يعقد لها اجتماعات لأبناء الطبقة المتعلمة من الطائفتين المسلمة وغير المسلمة ويدعو فيها الحاضرين إلى إصلاح نفوسهم وسلوكهم في الحياة، وإخضاعها للأخلاق الإنسانية الرشيدة، مما لا يختلف في خيرها وصلاحها دين عن دين آخر، وهي مثل :خدمة الضعفاء والمحتاجين، والتعاون على طلب الخير للجميع، والسعي لإنقاذ الناس من الوقوع في فساد ودمار، ومن نشر السلام والوئام فيما بين أبناء الوطن الواحد، والمواطنين بعضهم مع بعض.

لقد عقد سماحته اجتماعات كبيرة في مدن هندية مختلفة وساعده في ذلك تلاميذه وإخوانه ممن أحبوه وصاحبوه، وبعض ذوي الإحساس الإنساني من الطبقة المتعلمة من غير المسلمين، وأثر ذلك على نفوس عدد لا بأس به من المتعلمين غير المسلمين، حتى بعض القضاة والحكام منهم، واعتنق عدد منهم الإسلام بعد ما انشرحت صدورهم إلى دعوة سماحته والدين الذي يتبعه، وقرأوا مؤلفاته والكتب الشارحة للإسلام، ويرى سماحته أن هذه الطريقة هي الطريقة النافعة في بلد يختلط فيه المسلمون مع غير المسلمين، وهي طريقة الحوار والتعريف



درس من السنة

عبدالرشيد الندوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن، أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعد خمسا وقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك، تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب.

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في الزهد برقم: ٢٣٠٥ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا، وروى أبو عبيدة الناجي عن الحسن هذا الحديث قوله، ولم يذكر فيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى قول الترمذي.

وقد أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد من سننه برقم: ٤٢١٧ بسند آخر عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه ص:٥٤٨: هذا إسناد حسن وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله انتهى، وأخرجه بهذا الإسناد البيهقي في الشعب برقم: ٥٣٦٦ وبإسناد آخر أيضاً عنه برقم: ١٠٦١٥.

شرح الحديث: قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه أبي وأمي في هذا الحديث خصال الخير كله:

فأول ما أرشد إليه: هو الورع، وهو الكف عن محارم الله تعالى، وهو في الواقع ملاك الدين، كما جاء في حديث عائشة عند البيهقي في الشعب برقم: ٥٣٦٧ مرفوعاً: "ملاك الدين الورع" وجاء في حديث سعد بن أبي وقاص عند الحاكم ١/ ١٧٠ برقم: ٢٧/٣١٤ مرفوعاً: "خير دينكم الورع" وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

والقليل من الطاعات مع الورع ينمو، وتعظم بركته، ويثقل وزنه، فيصير الورع من أعبد الناس عند الله عزوجل، وبالعكس من ذلك فالوقوع في ما حرم الله يأتي على العبادات الكثيرة فيبقى المرء معدما محروماً.

ثم أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى القناعة والرضاء بما قسم الله عزوجل، ومن قنع استغنى، ومن لم يقنع لم يشبع أبداً، فيتعين على العاقل أن يعلم أن الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل.

والأمر الثالث، هو حسن الجوار، وذلك من الأمور التي لا يكمل بدونها إيمان المرء كما قد صحت بها الأحاديث.

والرابع: هو النصح لجميع الناس وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وذلك يحتاج إلى عزم ومثابرة.

وفي الأخير حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الإكثار والتوسع في الضحك، فإن ذلك يسلب القلب حياته، ونوره، وذكاءه، ويورثه الموت، والخمود، والظلمة، والبلادة، ولا خير في حياة الأجسام إذا ماتت قلوبها كما أنه لا خير في بصر الأبصار إذا عميت قلوبها، قال تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦].

بالإسلام ومعاملة الأجانب معاملة الأخوة والمحبة على الأساس الإنساني الكريم.

وقد استطاع سماحته بذلك وضع خطة مؤسسة ناجحة لتقريب النفوس إلى الإسلام وإذابة مشاعر الحقد والعداوة في نفوس المعادين للإسلام، وإيناسها بالإسلام، وبذلك يكسب المسلمون في البلد غير المسلم صداقة أعدائهم معهم أو ذوبان عداوتهم ضدهم على الأقل.

كان سماحته يرى أن الحوار البليغ المؤثر يفعل في النفوس ما لا يفعله غيره إلا نادراً، ويرى أن الاتصال بالمعارضين بالحوار الحكيم معهم يأتي بنتائج باهرة، ويرى في معاملة الحكام الجائرين أو المعادين للمسلمين أن مواجهة مخالفتهم وعداوتهم بأسلوب المعاداة يجعلهم أكثر نفورا وابتعادا، وقد تلجئهم المجابهة إلى اختيار سبل الظلم والقمع أكثر، فخير منهج في ذلك هو القول اللين والمعالجة الحكيمة اتباعاً لقول الله تعالى لسيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام عندما أمرهما بمخاطبة فرعون ﴿وقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ وقوله جل وعلا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

فسماحة الشيخ السيد أبي الحسن كان يقوم بحل قضايا المسلمين في الهند بهذه الطريقة، طريقة المحبة والحوار والتعبير الدعوي المؤثر، والعمل السلمي الحكيم، مع محافظة كاملة على القيم والعقائد الإسلامية العالية، وحياة صالحة تقية فيها الزهد والقناعة لنفسه، والإخلاص وطلب الخير للجميع، وقد أحرز بمنهجه هذا حباً في قلوب الجميع، كما أحرز نجاحاً كبيرا في هدفه التربوي والإصلاحي وفي طلبه لتغيير الأوضاع الفاسدة.

وبذلك يحصل صيت حسن للمسلمين في بلاد يسكنون فيها في أقلية، وهم متهمون بسوء السمعة، فإني أرجو أنه إذا اختير هذا المنهج للحوار والتفاهم والتعايش السلمي والتعاون مع أتباع الديانات الأخرى تزول الشكوك والشبهات من الأذهان والنفوس ويتحقق السلام العالمي، كما أرى أن يكون هذا المنهج موضوع الدراسة لدى المهتمين بالحوار، والجهات المعنية، والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد

الدين الإسلامي مُستهدف



رغم تواصل الاخفاقات في سبيل هدم الدين الإسلامي بالوسائل المغرية تارة، والهدامة أخرى، ورغم استهداف هذا الدين بالإهانات والإساءات، لا يزال على ما كان عليه من القوة والنضارة والحيوية، والانسجام مع الطبيعة البشرية في كل عصر ومصر، فمن لا يدري أن هذا الدين جُعل عرضة للاعتداءات من مناوئيه الذين لا يرضون بأن يعيش هذا الدين إلى هذه القرون المتطاولة، ويتزايد الإقبال عليه من جميع الجهات العالمية، ونتيجة لذلك يتكاثر عدد المسلمين بصورة تروّع الحاقدين عليه، حينما يرون أن عدد المعتنقين بالإسلام في تزايد مستمر، حتى يغطي رُبع العالم، وما كان هذا التوجه إلى الإسلام اعتباراً بأنه الملجأ الأخير للإنسانية، والعلاج الوحيد للأدواء الخطيرة، والأمراض المزمنة، التي يعيشها الغرب والشرق على السواء، جزاءً للمعاصي التي تمارس بوقاحة وخبث، ودناءة في المراقص والفنادق، والحدائق، وحتى على الشوارع دون أي حياء ومن غير خوف، شأنهم في ذلك كشأن البهائم بل أشنع منه، ولعل الله سبحانه وتعالى أشار إلى أمثال هؤلاء بقوله:﴿ أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[الأعراف:١٧٩]

فما تركوا حيلة إلا وقد استخدموها بالتحريف والتدسيس في مصدري الإسلام، وإثارة الشبهات حولهما، وأطلقوا اسهامهم المسمومة نحو الشريعة الإسلامية، والعقيدة الإيمانية، ولم يدعوا فناً من فنون المكر والخداع في تهوين شأن الدين السماوي الفذّ، الذي جعله الله تبارك وتعالى ذلك الصراط المستقيم، الذي إذا التزم به الإنسان، وسار عليه بكل عقيدة وإيمان، عاش في أمن وسلامة وهدوء، وطمأنينة، واستبشروا فيها بالجنة والنعيم في الآخرة، والقرآن الكريم يتحدث عن هؤلاء السُعداء ويقول:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [حم السجدة:٣٠- ٣٢].

أين أنتم أيها الحاقدون على دين الإسلام من هذه النعمة الدائمة الباقية، وما الذي يبعثكم على الإساءة إلى أمة الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم ولماذا هذا الحقد المتأصل في صدوركم على أتباعه وأبنائه وما هو السبب في بذل هذه القناطير المقنطرة لهدم دعائمه، إن استهدافكم دين الله تعالى الأخير بكل وسيلة ممكنة ومحاربته بكل سلاح فتاك، سوف لا يغني عنكم شيئاً، ويستولي عليكم اليأس تلو اليأس، ولن تنجحوا أبداً مهما غركم المال والمنصب، وزخارف الدنيا، ومهما أخذتكم العزة بالإثم.

ليست في العالم كله قوة تستطيع أن تنال من دين الله مثقال ذرة، وسوف لن تتحقق أحلامكم ضد هذا الدين وأتباعه، ألا ترون كيف أن الناس في جميع نواحي العالم واقفون في طوابير يترقبون دورهم للدخول في دين الله، عساكم إذا أطللتم في أعماق الحقيقة، وكنتم واقعيين لتبيّن لكم أنكم على خطأ كبير، ولا تستطيعون أن تحصدوا من الشوك العنب، فلا تضيعوا طاقاتكم في شيء لا يجركم إلا إلى الدمار والهلاك، وفي نفوسكم حاجات لا تتحقق، وآمال تبوء بالخيبة والإخفاق، فانتهوا عن الطريق الذي يؤديكم إلى دار البوار، ويذكركم الزمان بالويل والثبور والعار.

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٩].

(سعيد الأعظمي)

نحن في حاجة إلى أن نكون القدوة الصالحة على مستوى الشعوب والأمم

العلامة الشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي

إن الفراغ الهائل، الفراغ الأعظم الوحيد هو عدم وجود أمة تتخذ مثالا وقدوة للأمم، الأمم لا تحسب للأفراد حساباً، هذا معلوم. الأمم والشعوب خصوصاً الشعوب السائدة التي تملك القيادة، لا تحسب لأفراد صالحين، يوجدون في كل أمة تقريباً، وفي الشعوب العربية والأمم الإسلامية، لا تحسب الشعوب الأوربية لهؤلاء الأفراد حساباً، إنما تتطلع الشعوب إلى شعب مثالي، إلى شعب قائد، قائد الإنسانية، شعب يمتاز عن الشعوب الأخرى في متانة العقيدة وقوتها، وفي روح الإيثار والتضحية، وفي البساطة في المعيشة، وفي التسامي على الشهوات والأنانيات، لا يستهويهم الشيء الذي يستهوي هذه الشعوب رغم سيادتها وقيادتها، ورغم تقدمها في الثقافات، وفي الفلسفات وفي العلوم.

إن الشعوب الأوربية بل العالم الإنساني المعاصر الآن لا يخضع أقل خضوع، إنه لا يرفع لشعب رأساً لا يتميز عن هذه الشعوب في شيء والذي يحسب أن نصيبها أقل من هذه الشعوب، والذي يتحلب فمه وتتقطع أنفاسه في الجري وراء هذه الشهوات ووراء هذه اللذات التي يعبدها الأوربيون. صدقوني أيها الإخوان. لو ملك المسلمون أضعاف أضعاف ما خولهم الله تبارك وتعالى وما أعطاهم وأكرمهم به من مال وثراء، ووسائل للعيش الرخي الناعم، والحكومات الكبيرة الواسعة، والتقدم في العلوم والفنون، لا يحسب العالم المعاصر للمسلمين وللعرب أي حساب، إنهم في اعتزاز بنفوسهم، ويعرفون أنهم قادة العالم وقادة المدنية، وأن الشعوب كلها متطفلة على مائدتها، إن أكبر كبير يزور عاصمة أوربية أمريكية ويبذر فيها القناطير المقنطرة، ويبني فيها القصور الشامخة، ويسبح في عالم من الخيال، ويتقلب في أعطاف النعيم ويعيد تاريخ الف ليلة وليلة، لا يرفع الأوربي إليه نظره، ولا يحنى رأسه أمامه، أما إذا رأى رجلا ولو كان فقيراً يتسامى على هذه الشهوات التي يعبدها الأوربيون كالأصنام وأكثر من الأصنام يرى رجلا لا تخدعه هذه البهرجة، لا تخدعه هذه الزخرفة المصطنعة، هذا القسيفساء الصناعي، هذه المدنية الباهرة لا تبهر عيونه بل يقف في طريقها وقفة عملاق، وقفة منارة نور في بحر من الظلمات، يسخر من هذه المدنية وينبذها نبذ نواة ويحتقرها، ويؤمن ويعلن كذلك، أنه صاحب رسالة، أنه منقذ للإنسانية، أنه جيش الإنقاذ، إنها فرقة المطافئ، العالم كله مريض ونحن جمعية الإسعاف، هذه الثقة هي التي تجعل الأوربي والهندوسي، والياباني، والصيني يفكر مائة مرة في صلاحية الإسلام، وفي قدرته على إنشاء مثل هذا الجيل.

وهكذا كانت الثقة تملأ نفوس المسلمين الأوائل، كان المسلمون يؤمنون بأنهم مبعوثون أو مبتعثون (إذا أخذنا بالاحتياط والدقة) إذا كان النبي مبعوثاً فهم مبتعثون، مأمورون، ولكن كل واحد كان يعتقد أن عليه المسئولية، وأن في يده أمانة ثمينة، أمانة المصير الإنساني، أمانة الحظ الإنساني، أمانة مستقبل المدنية الإنسانية.

هذا هو الشيء الذي حدد المكان المعين المعلوم للأمة العربية الإسلامية، وحدد دورها، دورها القيادي في معركة الأمم والشعوب السياسية والاقتصادية وغير ذلك.

ففي الحقيقة نحن الآن في حاجة إلى أن نكون القدوة الصالحة على مستوى الشعوب والأمم، الآن كما يقول أبو العلاء المعري:

ويا نفس جدي إن دهرك هازل
فالدهر هازل الآن، الناس يعيشون في مهزلة، هذه المهازل التي تقرأون أخبارها في الجرائد، كل يوم تطلع عليكم الصحف والجرائد بمهزلة. مع الأسف. وبمأساة كذلك. ومع الأسف الشديد. قد التقت المهزلة بالمأساة في بيروت في لبنان، وقد تلتقي المآسي بالمهازل، والمهازل بالمآسي، وليس ذلك إلا لأننا أصبحنا هزيلين وهازلين، هازلين غير جادين، أصبحنا فاقدين للإيمان الصحيح وللثقة، العالم المعاصر ينادي الغوث الغوث، النجدة النجدة، أيتها الأمة الإسلامية العربية، إن أوربا أصبحت كلباً يلهث، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، وأصبحت المدنية الأوربية جملا مجترا فقط، قد خلت جعبتها عن كل جديد فريد مفيد، إنما تعب فيه علماء أوربا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، هو الذي يستعين به الأوربيون الآن، قد فقدوا الجدارة والجدة، والقدرة على حل المشاكل والأزمات، والعبقرية القيادية المتحررة من التقليد والعمل الرتيب الروتيني، والشجاعة الخلقية الإقدامية.

الآن هنالك فراغ واحد، أنا لا أصدق أن هناك فراغا آخر، الفراغ الوحيد الذي يوجد في خارطة العالم المدنية والمصيرية، هو فراغ وجود أمة تحمل الرسالة وتحمل السيرة، تحمل الخلق هي صاحبة الإيمان، صاحبة الجد والصرامة، صاحبة روح النضال، صاحبة الفروسية، صاحبة الإيثار والتضحية.

هذا هو الفراغ الوحيد الموجود الآن في خارطة العالم الإنساني، ولا يملأ هذا الفراغ إلا المسلم، ولا تملأ هذا الفراغ إلا الأمة العربية الإسلامية، قد كانت رائدة للإنسانية في القرن السابع وما بعده من القرون، ولا تزال رائدة الرسالة الإسلامية الإنسانية في هذا القرن، لو عرفت قيمتها، ولو عرفت منابع قوتها، ولو عرفت ضخامة رسالتها، ولو عرفت عظم مسئوليتها، ولكننا لاهون ساهون.

متى تنهض الأمة العربية الإسلامية وتحمل الرسالة من جديد والنور الوحيد هو نور الإسلام، وهو النور الذي لا يزال عند العرب في صفحات القرآن وفي صفحات السيرة النبوية، وإننا أبناء القارة الهندية، ننظر إلى هذه الجزيرة كأمة رائدة، كحاملة لهذه الرسالة.

الأستاذ المرحوم محمد الحسني

حاجة الأمة الإسلامية
إلى الدعوة والرسالة أشد من حاجتها إلى المال

إن الدور الذي تمر به الشعوب الإسلامية والشعوب العربية الإسلامية بوجه خاص يحتم علينا أن نفهم قيمة الرسالة و أهميتها في حياة الشعوب، لاسيما في حياة هذه الأمة، وذلك لأن عدم معرفتها أو الحط من شأنها يجعل هذه الشعوب فريسة المال، وإلى ذلك أشار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال:" لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتهلككم كما أهلكتهم"أو كما قال عليه السلام.

إن المال مهما تضخم وتكدس، ومهما شاع وانتشر، لا يغني عن ذلك الفراغ المعنوي، الروحي، الفكري، الذي يؤدي إليه فقدان الدعوة، إنه لا يغني عن القلب وآفاقه، والفكر وفسحاته، والضمير وتأملاته، والحب وبطولاته، إنه لا يغني عما وراء المشاهد المحسوس، والواقع الملموس، إنه لا يستطيع أن ينظر ما وراء المعدة والشهوة، أو القوة والسيطرة.

إنه لا يستطيع أبداً، أن يحل محل الفكر الدقيق الحصيف، ويعوض عن الرأي السديد، والجرأة، والشجاعة، والبطولة، والإقدام، إنه يبني صرحه الشامخ الجميل على الرمل يخاف عليه في كل لحظة، ويهدمه كل هزة.

المال لا يجبر كل كسر، ولا يسد كل عوز، ولا يملأ كل فراغ، إنه يجول ويصول في مجال ضيق محدود، هو مجال أسباب الرخاء والراحة والهناء، والغذاء والكساء، والعلاج والدواء، أما مجال القيادة الفكرية والسياسية، أما مكان العزة تحت الشمس، أما مكان التوجيه والإرشاد، ومكان التكوين والإصلاح والبناء، فهو غيرمجال المال، فقد تعجز عنده الريالات والجنيهات والشيكات، ولا تنفع فيه إلا العاطفة والقلب، والدعوة والرسالة، والهدف والغاية، والفكر والتأمل، والتصميم والعمل.

المال أساسه الدعوة، وقوته الرسالة، هو يستطيع أن يفعل الكثير، ويأتي بالمدهش العجيب إذا عجن بالدعوة، ومزج بالرسالة، وزكي بالأهداف الصالحة، والدوافع الخيرة﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين:٢٧- ٢٨).

هذا هو المال المزكي، المال المطهر، المال المقبول عند الله، إن هذاالنوع من المال - وحده - يقدر على إنشاء جيل جديد قوي، يملك جميع أسباب القوة، ويستطيع أن يصمد أمام الحوادث، بفضل هذه الدعوة والرسالة، إن هذا المال لا يلهو به اللاهون، ولا يعبث به العابثون،لأنه أمانة الله في أعناقهم، إن كل ما ينبيه هذا المال يدوم أساسه، ويطول عمره، ويصلب عوده، وتحلو ثماره، لأنه قام على أساس متين من الرسالة والدعوة، وعاش تحت ظلال الإيمان والقرآن ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور:٣٣] ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد : ٧].

هذه الدعوة والرسالة هي حلم الأمة العربية المنشود، وهي الماء الزلال اشتدت إليه حاجتها ويشفي غليلها.

وهي الدعوة الخالدة المنقذة التي تفدي بالمهج والأرواح والدموع والدماء، الدعوة التي يطير بها الإنسان شوقاً، ويهتز بها طرباً، ويتفانى في سبيلها إيماناً وحناناً وحباً وهياماً، الدعوة التي تعيش في الإنسان في رواحه وغدوه، وليله ونهاره، فلا يتحرر عنها في لحظة من لحظاته، أو يقدم لها - على أقل تقدير - شيئاً من التضحية، والفداء كما ضحّى الناس براحتهم وهنائهم - وأعوذ بالله من سوء المثال - من أجل أهداف مادية حقيرة تافهة لا خلاق لها في الدنيا والآخرة.

هذه الدعوة هو طريق الخلاص الوحيد من عذاب العبودية والذل والهوان، والفرقة والانقسام، الذي تعانيه هذه الشعوب العظيمة المؤمنة منذ زمن بعيد. فهل من مجيب؟

بين نظام ونظام

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

كان أحسن وصف لخلق النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية "كان خلقه القرآن" وكذلك إن أحسن وصف للإسلام وطريقة حكمه، ونظام حياته ما جاء في القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ فكان لهذه السيرة الطيبة والخلق العظيم، ومكارم الأخلاق، التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لإتمامها وسلوكها، وتخليد أسوة لها للأجيال القادمة، أثر كبير، في إقرار دعائم الإسلام، والدعوة إليه، ومهما تغافل المعاندون عن ملامح هذا الخلق، ومظاهره طول حياته الطيبة، فإن المعاملة مع أعداء الإسلام بعد المقدرة عليهم، وأفضل سلوك مع ألد أعداء الإنسان والحرص على إسعاد كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي، لم تعد سراً تاريخيا وإنما هي منجزة قاهرة نادرة المثال.

كانت هذه السيرة الطيبة أسوة للحكام من المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أشبههم في السيرة أقربهم إلى روح الإسلام، ولم يقتصر الاقتداء بهذه السيرة على عهد الخلفاء الراشدين، بل يزخر التاريخ الإسلامي الممتد إلى العصر الحديث بمظاهر هذا الاقتداء، لا يخلو منه عهد الحكام الذين ينعتهم المؤرخون الغربيون بالمستبدين في كل عصر، وفي كل قومية، ويقدم لنا التاريخ الإسلامي قصص بطولات ومخاطر من أجل الحق ونصرة المظلوم.

فقد قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعمرو بن العاص (رضي الله عنه) عامل مصر وقد ضر ب ابنه مصرياً وافتخر بآبائه قائلا: خذها من ابن الأكرمين، فاقتص منه عمر وقال: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم اماتهاتهم أحراراً".

يحكي ابن عساكر عن السائب بن محمد قال:"كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز: إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فإن رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك، فكتب إليه عمر أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم،والسلام".

ذكر البلاذري في فتوح البلدان: "حدثني أبو حفص الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: بلغني أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع، وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك، ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج،وقالوا: شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم، فأنتم على أمركم، فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم، ولندفعن جنود هرقل عن المدينة، مع عاملكم، ونهض اليهود فقالوا، والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد، فأغلقوا الأبواب وحرسوها، وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود، وقالوا، إن ظهر الروم وأتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه، وإلا فإنا على أمرنا ما بقي للمسلمين عدد، فلما هزم الله الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم، وأخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج".

إنها قصص منتشرة في التاريخ الإسلامي، تظل طي النسيان والتجاهل لدى المؤرخين الذين لا يلتمسون إلا منافذ التسلل للتشويه والتزوير، ولكن هذه القصص تكشف عن طبيعة النظام الإسلامي وأهدافه.

إن أقرب مثل إلى الفهم للتمييز بين طريقة الإسلام للنظام والقانون، ونظام حكم آخر، مثل الأطفال الثائرين الصاخبين، فيمكن إخماد ثورتهم، وتهدئة أعصابهم بإعطائهم الألعاب النارية للتسلية، وترفيه البال، كما يمكن صرف اهتمامهم من هذا الصخب والشغب إلى أعمال بناءة أخرى، تجذب اهتمامهم وتدر للبلاد، فتجدي الطريقة الأولى بنفع عاجل، ولكن لا يدوم هذا النفع وحالما تخمد النيران، يبدأ الصخب فتستمر سلسلة اللفتات، واللافتات.

إن الإسلام يقوم ببناء المجتمع، وتربية الفرد، بغرس المثل والمبادئ، والشعور بالمسئولية، والتوجيه إلى قوة أكبر، ويضرب له المثل، وينصب أمامه أسوة للاقتداء بها، ويزيل العبودية من كل نوع من كل مرحلة ومنزلة، بين السيد والمسود، ويسد منافذ الفتنة والفساد، ولا تأخذه في ذلك رأفة، إنه أقرب نظم إلى الطبيعة البشرية، وأيسرها تطبيقا وألينها سلوكا، وأعمها تأثيرا، وأشملها لمرافق الحياة، و مقتضياتها.

ولذلك إن الإسلام يسير مع الحياة في ظل الحريات،حرية الرأى، وحرية العبادة، وحرية التبشير، فلا يحرم في الحكم الإسلامي وجود وحدات غير إسلامية وممارسة نشاطاتها، فتجد في حكم إسلامي صحفاً ومؤسسات تعليمية ومنظمات لا تؤمن بالإسلام، بل إنها تتمسك بعقيدتها، وطرق حياتها، وتحاول نشرها، والدعاية لها، وقد حدث ذلك في التاريخ القديم، ويحدث كذلك في العصر الحديث، حيث يقوم حكم إسلامي، والواقع أن وجود حكم إسلامي تأمين لوجود عقائد أخرى، وأقليات أخرى وحماية لها.

وعلى عكس ذلك، إن القوى المعادية للإسلام لا تسمح بممارسة النشاط الإسلامي، والدعوة إلى الإسلام والعبادة في بعض الأحوال.

فلماذا تقشعر جلود المعاندين بذكر كلمة الإسلام، مهما كان شكله وطبيعته، سواء كان ذلك اسمياً، لا رسماً وحقيقة.

حقيقة الهجرة

على الطنطاوي رحمه الله

إنها مرحلة من رحلة طويلة، مشاها محمد صلى الله عليه وسلم يحمل العبء الثقيل الذي ألقاه الله على عاتقه، يحمل المهمة الكبرى التي كلف بإنجازها، هي أن ينهض وحده ليبدل عقائد البشر، وأوضاع المجتمع، وقوانين الحكم.

لقد كانت الدنيا تتقاسمها - يومئذ - الدولتان الكبريان، فارس والروم، كما تتقاسم الدنيا اليوم أميركا وروسيا، وكانت مكة قرية صغيرة تعيش على حاشية التاريخ، تتوارى وراء المال، فتصور لو أن رجلا قام اليوم في قرية متوارية وراء الصحراء، يدعو إلى عقيدة جديدة يترك لها الناس عقائدهم، وأسلوب جديد للعيش يدع له الناس أساليبهم، وقوانين جديدة للحكم يستبدل الناس بها قوانينهم، وأعلن أنه سيعمل حتى يبلغ دعوته الدنيا كلها، ماذا تقول فيه؟ وماذا تقول إذا سمعت أن قومه عرضوا عليه أجمل النساء وأعلى المناصب وأعظم الأموال على أن يرجع عن دعوته فأبى، فنالوه بأشد الأذى وأكبر النكال، وآذوه في نفسه وجسمه وأهله ليرجع عن دعوته فأبى؟ وأنه لم يلق نجاحا يُذكر ولكنه لم ييأس ولم يملّ، واستمر يدعو لا شهرا ولا شهرين، ولاسنة ولا سنتين، بل ثلاث عشرة سنة؟ وأنه لما لم يجد الاستجابة في بلده تركها وهاجر إلى غيرها، لم يمنعه حب الوطن و روابط العيش فيه من الخروج منه؟ وماذا تقول إذا سمعت أن هذا الرجل قد كوّن له حزبا وجمع جماعة، وأن هذه الجماعة نازلت - على قلتها - حكومة بلده وغلبتها، ثم سيطرت عليها، ثم امتدت الدعوة تحميها هذه الفئة الجديدة إلى البلاد المجاورة، ثم لم يمرّ نصف قرن حتى ملكت ما كانت تملك الدولتان الكبريان؟ هل في التاريخ، هل في القصص والروايات، هل في الواقع أو في الخيال ما هو أعجب من هذه القصة؟

وليس الفتح الإسلامي كفتوح القوّاد المحاربين، من أمثال الإسكندر وهاني بعل وجنكيز وتيمور ونابليون، يقوم على حد السيف، فإن زال زال، ولكنه فتح مفرد في بابه، فتح لا يدع في البلاد المفتوحة غالبا ولا مغلوبا، وإنما يفتح القلوب ثم يصبّ فيها النظام الجديد، فإذا أشربته صارت أغير عليه من أصحابه الأولين.

فليست الهجرة سفرا من بلد إلى بلد، ففي كل يوم يسافر مسافرون سفرات أبعد مدى وأشد خطرا، ولكنها درس خالد لكل مصلح وكل داعية وكل صاحب مبدأ يصدر عنه وغاية يسعى إليها، درس في التضحية بأوسع معانيها، التضحية بالوطن والآل والمصالح واللذائذ في سبيل الله.

وإن الله قرن الموت بالخروج من الديار، ذلك لأن فراق الوطن موت أصغر، إن الذي ينتقل من بلده إلى بلد جديد كالنبات حينما تقلعه من منبته فتقطع جذوره وتزرعه في أرض أخرى، ألا تراه يذبل ويصوّح، ويوشك أن يموت؟ كذلك الإنسان.

الإنسان يعيش بذكرياتهن ففي كل شيء يراه وعند كل شخص يعرفه ذكرى من ذكرياته، وقطعة من حياته، إن في وجه الصديق، وعطفة الدرب، وسفح الجبل، وحافة النهر، وفي كل مشهد من مشاهد بلده شيئا منه، فإن فارقها إلى بلد جديد أحسّ كأنه يعيش منقطعا عن الدنيا، كالنبات بلا جذور.

فإذا أردت أن تتصور صعوبة الهجرة فانظر: هل تستطيع أن تترك دارك ومصالحك وأهلك وبلدك، وتمشي إلى بلد لا تعرفه وقوم لا تألفه، في سبيل عقيدة أو مبدأ؟ إن ذلك من أصعب الصعب، إنه موت أصغر.

والرسول صلى الله عليه وسلم بشر، بشر في جسمه وروحه وعواطفه، ولقد وقف ينظر إلى مكة يوم الهجرة، ولعله يذكر فيها ماضيات أيامه، يذكر ما خلف فيها من ذكرى ومن عاطفة، وقال: "والله إنك لأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت".

وكان يذكرها - أبدا - وهو في المدينة ويحنّ إليها.

فليست الهجرة سفرة بين بلدين، ولكنها فاصل في تاريخ الدعوة بين عهدين، بين عهد الضعف وعهد القوة، لقد كانت بداية النصر.

فماذا صنع محمد صلى الله عليه وسلم وكيف انتصر؟ إنه فرغ من أمر بطنه، فما يفكر أجاع في سبيل الدعوة أم شبع، وفرغ من أمر جلده فما يبالي ألبس أكيسة الصوف أم ارتدى برود اليمن، وفرغ من أمر الجاه فما يخيفه أن يُلقى في طريقه الشوك ولا يزدهيه أن يُفرش بالورود، لم يفكر في أن يستغلّ دعوته لينال زعامة، ولو أرادها لكانت طوع يديه، أو ليجمع مالا، أو ليقتني ضيعة، أو ليمد يده إلى أتباعه ليقبلوها ويملؤوها ذهبا فيعيش معظما مبجّلا مرفها مخدوما، لا، ولكن جاهد وناضل وحمل الأذى، ولم يميز نفسه عن أصغر واحد من أتباعه في مطعم ولا ملبس ولا متعة ولا جاه.

فهل سمعتم - يا أيها الزعماء - ماذا صنع محمد صلى الله عليه وسلم؟

ولم يقفز إلى النصر بمعجزة غيبية ولا بأعجوبة، ولو أراد الله لقفز بأعجوبة ولكنه سلك الطريق ليكون درسا لكل مصلح يسلكه من بعده، فضمّ إليه رجلا فصارا اثنين، ثم صار الاثنان ثلاثة، ثم صاروا أربعين، ثم صاروا.. ثم صاروا أربعمائة مليون، وكان يدعو إلى الله بلطف وظرف وفهم وعلم، ويخاطب كلا على قدر عقله، ويصدق قوله بفعله.

فهل سمعتم - يا أيها المشايخ - كيف كان يدعو محمد؟

مشى محمد من الغار إلى مكة، ثم مشى من مكة إلى المدينة، ثم مشى أتباعه يحملون العدل والعلم والإنسانية إلى الشام، ومشوا إلى العراق، ومشوا إلى مصر، وبلغوا أقصى المغرب، وأقصى المشرق، ونصبوا راية الإسلام على روابي الصين، وعلى بطاح فرنسا، ومشوا شمالا ومشوا جنوبا حتى ملئوا الأرض رجالا، وملئوا الأرض عدلا ونورا، وملؤوا الأرض فضائل وأمجادا، وكانوا القادة، وكانوا السادة، وكانوا قلب الدنيا الذي يشعر وعقلها الذي يفكر، وكانوا خلاصة البشر.

وكان أول هذا الطريق الطويل: الهجرة من مكة إلى المدينة.

فيا أيها القراء أحنوا الرؤوس لذكرى الرجل الذي دخل المدينة لا يحفّ به موكب، ولا يحرسه جند، ولا تلوح فوق رأسه راية، ولا يزين صدره وسام، ولا يلمع على هامته تاج، ولكن تحفّ به الملائكة، ويمشي في ركابه التاريخ، وتنحني أمامه العصور، ويلمع على جبينه نور النبوة، ويحرسه الله. وبعد، فإنه ما بُدئ تاريخنا بهذه الهجرة إلا لتكون كل مرحلة في تاريخنا هجرة، هجرة من بلد إلى بلد خير منه، ومن حال إلى حال أحسن منها، هجرة أبدا في مراقي الفلاح، وفي مدارج العُلا، وفي سلالم المجد.

د يوسف القرضاوي في حوار له :

على الأمة الحذر من جماعات "الماسونية" الجديدة

حوار: محسن عبد الفتاح

(أجرت مجلة "المجتمع" حواراً مع د/ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تطرق فيه إلى جماعات "التنصير" التي تغلغلت هي الأخرى في مجتمعات المغرب العربي، محذراً من أن هذه الجماعات باتت خطراً يهدّد المجتمعات العربية والإسلامية، وأشار في حواره إلى أن ما تُسمى بـ"معاهدة السلام" التي وقعها الاحتلال الصهيوني مع النظام المصري قد قيّدت حركة مصر، وحدت من دورها المعهود على مر التاريخ في نصرة أهل فلسطين..... ننشره في صحيفة "الرائد" لإفادة القراء، وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:)

● انتشرت في الآونة الأخيرة بمصر ما تُسمى بأندية "الروتاري" و"الليونز"، وراحت تنشط بين أبناء الوطن مقدمة خدماتها الاجتماعية والتعليمية والصحية خاصة للطبقات الفقيرة.. فما حقيقة هذه الجماعات، خاصة أن البعض يعدها "مأسونية جديدة" تتخفى وراء العمل التطوعي؟

- ما تسمى بأندية "الروتاري" و"الليونز".. هذه أنشطة صهيونية ذات أذرع متعددة وأوجه مختلفة، وهي تستتر وتتخفى وراء مسميات جديدة، وتتسلل خفية نحو المجتمعات تحت دعاوي تقديم خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية في مناطق الاحتياج الفعلية من طبقات المجتمع الفقيرة، مستعينة ببعض رموز المجتمع من ذوي المكانة، ومستقطبة إليها مسؤولين أولى نفوذ تحتمي بهم وتعمل في حمايتهم.

هذه الجماعات على اختلاف مسمياتها من "روتاري" و"ليونز" وعلى تنوع أنشطتها.. كلها لها أهداف واحدة خبيثة ومُريبة تسعى إلى تقويض المجتمع من الداخل، وكشف أدق أسراره ليكون مستباحاً في أخطر أموره، وسهل المنال، دونما حاجة إلى معارك أو حروب..إنها "مأسونية جديدة" تتلون حسب معطيات العصر الذي تعمل فيه، وإن كانت اهدافها واحدة قديماً وحديثاً.

من هنا يجب على الأمة التنبه لهذه الأخطار، وأخذ الحيطة والحذر من تسلل هذه الجماعات إلى جسد المجتمع، فهي سريعة الانتشار كالخلية السرطانية التي تصيب جسد الإنسان، فتبدأ في عضو منه، ثم سرعان ما تنتشر إلى بقية الجسد إذا لم يُعالج الأمر في بداياته الأولى.

إن هؤلاء الذين وقعوا في شراك هذه المنظمات المشبوهة، التي تستعملهم الجماعات الصهيونية العالمية ضد وطنهم،.. هؤلاء اقترفوا جرماً في حق عروبتهم وإسلامهم، لو افترضنا أنهم لا يعلمون وغدر بهم، أما إذا كانوا يعلمون فتلك جريمة لا تُغتفر.

القضية الفلسطينية

● خلال العام الهجري مرّت ثلاثة عقود على ما تُسمى "معاهدة السلام" التي وُقعت بين الكيان الصهيوني ومصر عام ١٩٧٩م هل لنا أن نتعرف على رأيكم في هذه المعاهدة، وما الذي أضافته إلى مصر بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص؟

- لقد قلت من قبل في كلمة لي ألقيتها أمام اتحاد الأطباء العرب في مؤتمر جماهيري نظمته لجنة القدس بها مؤخراً قلت: إن الخطوة التي أقدمت عليها مصر يوم وقعت "معاهدة سلام" مع اليهود عام ١٩٧٩م هذه المعاهدة حولت مصر من مدافع عن القضية الفلسطينية إلى وسيط بين الصهاينة والعرب، كما أنها قيدت من حركة مصر وحدت من دورها المعهود في قضية القدس الشريف، ونصرة أهل فلسطين المجاهدين المرابطين أمام اعتداءات العدو الصهيوني المستمرة.

وقد فتحت هذه المعاهدة الباب لاتفاقيات أخرى غير مجدية، مثل "مدريد" و"أوسلو" وهذه الأخيرة علقت أهم القضايا في المفاوضات مع العدو، مثل: القدس، وملف اللاجئين، وموضوع المياه.

إن المتابع لقضية فلسطين يجد أن الحديث بعد نكبة عام ١٩٤٨م كان يشدد على ضرورة تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة بكاملها، لكن عقب هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م تراجع الحديث عن تحرير الأرض المحتلة والقبول بحدود ما قبل عدوان ١٩٦٧م ثم جاءت معاهدة السلام وتبعتها اتفاقية "أوسلو" وأصبح الحديث اليوم عن قبول حل إقامة دولتين: "إسرائيلية" وهي موجودة بالفعل، وأخرى "فلسطينية" لا نعلم متى تولد، وفي كل مرحلة يتراجع العرب عن مطالبهم السابقة ويقبلوا بأقل منها لاحقا!

لقد رأينا الأخطار تتزايد يوماً بعد يوم، خاصة أن محاولات الاحتلال الصهيوني لتهويد مدينة القدس لا تتوقف، فدعا علماء المسلمين إلى إنشاء "مؤسسة القدس الدولية" في عام ٢٠٠٢م كي تعمل على تثبيت أهل القدس المجاهدين أمام آلة العدو العسكرية الباطشة، وحماية المقدسات المدينة من بنيان وعمران إسلامي، وفي المقدمة المسجد الأقصى المبارك.. فعندما تسلم المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مفاتيح مدينة القدس من قساوستها كان من بين شروطهم ألا يساكنهم فيها يهود، وقد كان حتى بدأ اليهود يتسللون إليها فيما بعد.

إن مساعدة أهلنا في فلسطين واجب إسلامي على كل مسلم، فهم لا يستطيعون وحدهم مقاومة هؤلاء المغتصبين لحقوقهم المحتلين لأراضيهم، فالمستوطنات الصهيونية تُقام كل يوم على الأرض المقدسة في القدس الشريف، والحفريات مستمرة ليل نهار تحت المسجد الأقصى.. هذا غير عزل ٢٥٠ ألف فلسطيني جراء مايُسمى بالجدار العنصري.

وإســلاماه.....

د/ شعيب النجرامي

من الإفتراءات على الإسلام أنه انتشر كدين بحد السيف، وأمضى كثير من علماء المسلمين على مر العصور وقتا وبذلوا جهدا مشكورا لتفنيد هذه الافتراءات التي لا يزال ليصر عليها البعض ممن يكنون العداوة لدين الرحمة الإسلام.

وبالطبع انتشر الدين الإسلامي في العصور السابقة لأنه كان لا يزال يحمل في جوهره وسائل الإقناع العقلية والنفسية أي تلك التي تحترم عقل الإنسان وتشبع حاجته النفسية إلى اعتناق دين ييسر له حياته ويعينه على التعرف بخالقه سبحانه وتعالى، يستحيل عقلا أن يكون الإسلام بخصائصه العقلية والروحية، قد انتشر بالقوة وخاصة أنه لا ينكر الأديان الأخرى، بل يعتمد مبدأ التسامح وحرية العقيدة، وعدم الإكراه في الدين، والمعروف تاريخيا أن الإسلام لم ينتشر في بعض الأقاليم العربية إلا بعدعدة قرون، وانتشاره كان تدريجيا ولو كان الأمر يتعلق بالإكراه لانتشر بسرعة مع قوة الحكام الجدد.

من الوقائع المتفق عليها أيضاً في التاريخ الإسلامي أن التجار المسلمين هم الذين نشروا الإسلام في أقاليم بعيدة عن مراكز الحكام المسلمين، وقد قبله منهم السكان المحليون في أقاليم إفريقية وفي وسط آسيا كرد فعل لما وجدوا عليه من الأمانة في المعاملات، والصدق في القول، واليسر في أداء طقوسهم الدينية وغير ذلك من الصفات الحميدة أي أن الدين الإسلامي كان مقبولا لخصائصه وصفات الدعاة من التجار وغيرهم الذين كانوا واجهة مقبولة أولا ومحبوبة ثانيا.

ولكن الصورة العامة التي يظهر بها المسلمون في عالمنا المعاصر هي صورة المتشددين الذين سيطروا على الصورة العامة من خلال الترويج لأفكار لا تستوعب روح جلال الدين الحنيف، وغريب جدا أن يوصف المتشددون بانهم أصوليون، فالأصل في الإسلام ليس التشدد، وإنما التسامح والرفق، وليست القسوة والغلظة في القول، واستباحة النفس البشرية بادعاءات ما أنزل الله بها من سطان، والتسلط على الناس بالضرب والقطع ومصادرة الحريات بزعم أن ذلك هو تطبيق الشريعة الإسلامية.

إن نظرة عابرة على بلاد الأغلبية المسلمة وما انتشر فيها من جرأة على الحياة الإنسانية والاستهانة بحياة الإنسان وقدسيته وعمليات القتل الجماعي في استخدام غير مسبوق للمتفجرات في نسف البشر نسفا جماعيا، يؤكد أن اليد العليا الآن هي للقادرين على القتل وسفك الدماء بأعصاب باردة، وليس ذلك من الإسلام وشريعته الغراء في شيء.

أما النظرة المتأنية إلى الموضوع فهي تحملنا إلى الاعتقاد بأن البعض لا يروقهم سماحة الإسلام واحترامه للنفس البشرية ويخشون سرعة انتشاره بسبب سرعة الاتصالات السريعة العصرية، ربما وجدوا أن أفضل وسيلة لمقاومة انتشار الإسلام بحقنه بفيروس التشدد والتطرف واستبدال الموروث الاجتماعي الذي كان سائداً قبل الإسلام في الجزيرة العربية بمبادئ الإسلام ذاته أو خلطها معا ليكون المعروض على غير المسلمين هو الموروث الاجتماعي للأعراب وليس للإسلام ولا حتى للعرب.

أنشطة التنصير

● وماذا عن جماعات "التنصير" التي انتشرت في بعض أقطارنا العربية، خاصة دول المغرب العربي فضلا عن تزايد وجودها بين التجمعات السكانية الإسلامية في افريقيا وآسيا .إلى ماذا تهدف هذه الجماعات؟ ومن يقف وراء نشاطها؟ وما مدى خطورته على المجتمعات الإسلامية؟

- لقد انتشرت جماعات "التنصير" في بعض دولنا العربية مؤخراً، وفي التجمعات الإسلامية بالدول الإفريقية والآسيوية.. ولقد كشفت هذه الجماعات عن أنشطتها المشبوهة بشكل كبير في دول المغرب العربي، وراحت تتسلل الواحدة تلو الأخرى تحت مسميات شتى، كجمعيات النفع العام، أو ما يُسمى بجمعيات المجتمع المدني، وراحت تعمل بحرية في المجتمعات الإسلامية والعربية مستقلة أو مشاركة مع أنشطة جمعيات وطنية، وتحت ستار تقديم خدمات في مجالات مختلفة بين الطبقات ذات الاحتياج الضروري من فقراء وأصحاب عوز.

راحت هذه الجماعات تقدم الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية ظاهريا أما في حقيقة الأمر فهي تقوم بـ "التنصير" للديانة النصرانية، وجذب المسلم إليها، ومن ثم فتنته بشكل غير مباشر في دينه الذي اعتنقه منذ مولده.. والغريب في الأمر أن أعضاء هذه الجماعات . التي تموّل أنشطتها مراكز وجمعيات مسيحية (نصرانية) توجد مقارها في أوربا . يعملون على استهداف الصغار قبل الكبار والشباب قبل الشيوخ، وهدفهم من ذلك النيل من العنصر الحيوي والفاعل في الأمة، الذي يسهل وقوعه في براثنها جراء حاجته لمتطلبات حياتية ومعيشية.

إن هذه الجمعيات تأتي في ثوب ملائكي، وتمد يد العون والخدمات، ولكنها في حقيقة الأمر شياطين تدس السم في العسل، وتعمل على إيقاع الفتن بين أبناء الوطن الواحد من خلال الإيقاع بأفراد مسلمين بالحيلة والمكيدة لاعتناق الديانة النصرانية، مُرتدّين عن إسلامهم، مستغلة الظروف الاجتماعية والمعيشية التي يعاني منها بعض فقراء المسلمين . فضلا عن ضعف وعيهم الإسلامي، ونقص مناعتهم الدينية للتغرير بهم، وإيقاعهم في شباكها.

ضياع إنسانية الإنسان

د/توفيق الواعي

ضياع القيم هو ضياع لإنسانية الإنسان، وقتل لروحه، وحفز لنفسه الأمارة بالسوء، وتحريض لحيوانيته السبعية، وإثارة لغرائزه الهمجية، وقذف لشهواته البهيمية، وهل يصلح فرد هذا شأنه؟ وهل يُنتفع بإنسان هذه طبيعته؟ وهل تسود أمم هذه لبناتها؟ وهل تتقدم شعوب هذا نسيجها؟

وهذا ما دعا الكثير من الساسة غربيين وشرقيين إلى الإيمان العميق بعد تجارب مريرة، إلى طرح سؤال واضح المعالم بين القسمات وهو:

هل تستطيع قوة عالمية لا تهتدي بمجموعة من القيم الماثلة في عالميتها أن تمارس هيمنتها على نفسها أو غيرها فترة طويلة؟!!

وتكون الإجابة بالاستحالة لمعارضتها طبيعة الإنسان نفسه ومخالفتها لسنن الحياة وقانون الاستقرار البشري، ولهذا كان القرن العشرون بتخليه عن القيم وعن الأخلاقيات، واتباعه للمذاهب المنحرفة عصر ما يسمى بسياسة الجنون المنظم أو المتفلت،.. ولم يقتصر ذلك الجنون على السبق من حيث إراقة الدماء فقط، ولكنه تجاوز ذلك إلى كونه أكثر المحاولات البشرية إجراما في السيطرة على النفس البشرية داخليا وخارجيا بحجة خلق مدينة فاضلة بديلة عن هداية الله، ولكن بأساليب قهرية دموية متعسفة فاضحة، وبحجة خلق مجتمع فاضل جبري، يقام على أساس من التصفيات الجسدية لمن يُدعى عليهم بأنهم غير صالحين اجتماعيا، وغير قابلين للإصلاح، أو معارضين، أو غير متعاونين، أو مخالفين عرقيا، أو اجتماعيا لطبقة الآلهة لتلك المدينة او المجتمع الفاضل، وكان لابد لهؤلاء الآلهة البشرية أن يخترعوا من المذاهب والنظم ما يسير عليه البشر، وما يكون دستورا لتلك المجتمعات، وقد كان، واغتصبت، "الهتلرية" و"اللينينية" و"الإستالينية" دور الوحي الإلهي، ورفضوا الأديان، وأنكروا الروحيات، وأغرقوا أنفسهم في المادة، فصادموا ملكات الإنسان، وغالبوا نواميس الكون، وأرادوا إقرار مذاهبهم، وأديانهم الجديدة بالحديد والنار، فماذا كان؟

كان القرن العشرون قرن المذابح المليونية، وعصر المجازر الدموية التي تفوق مقدرة التصور البشري، وتعظم عن إدراك التخيل الإنساني، لأن كمية الهول الذي لم يسبق له مثيل جعله غير قابل للفهم أو مستوعب للعقل، لأن حروب هذا القرن قد حصدت حوالي ٧٨ مليون نسمة، وهذا الرقم يوازيه أو يطغي عليه أخلاقياً أرقام أخرى مروعة تبرر وصم هذا القرن بأنه قرن "المذابح المليونية" إنها أعداد الأفراد العزل بسبب الكراهية المذهبية، وبسبب محاولة فرض مذاهب ونظم مخترعة تلفظها الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية لأربعة فقط من الدمويين في العصر الحديث.

يقول "برجنسكي" – مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الولايات المتحدة ومستشار مركز الدراسات الاستراتيجية الدولي - : "إن مجموع القتلى في أثناء هذا القرن لأسباب دينية وأيديولوجية من الذين ماتوا بعيداً عن المعارك الحربية يصل إلى(٨٠) مليون نسمة، وبالتالي فإن ما لا يقل عن (١٦٧) مليون نسمة وربما (١٧٥) مليوناً قد لقوا مصرعهم في مجازر وقفت خلفها السياسة، وهذا الرقم أكبر من إجمالي ضحايا كل الحروب والمعارك الأهلية والاضطهادات الدينية عبر التاريخ الإنساني كله، أفليس جديراً بهذا القرن أن يسمى بقرن الكوارث والنكبات والفواجع البشرية؟ وأن يسمى بعصر القهر المذهبي والقتل الأيديولوجي للمذاهب والنظم المخترعة التي بعدت عن منهج الله فشقيت وضلت، وسفكت الدماء، وعاشت الضنك الحقيقي في الحياة، وصدق الله : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه:١٢٤]

إنني ولإيضاح هذا الضنك سأتحدث عن ضحايا أربعة فقط من زعماء تلك المذاهب الأيديولوجية على لسان (برجنسكي):

فباسم المذهب تسبب "هتلر" في قتل (٥) ملايين من أعراق مختلفة يهود وغيرهم، هذا بالإضافة إلى (٨٠٠) ألف من الغجر، ومليوني بولندي، وحوالي(٦) ملايين سوفييتي، هذا خلاف الملايين الذين قتلوا في الحرب، هذا خلاف من اتهمهم بالخيانة والخروج عليه، وخلاصة القول فإن "هتلر" وحده قتل (٧١) مليون نسمة، ومع هذا فقد تفوق عليه "ستالين" في سبيل إقرار المذهب الشيوعي، فبعد أن قتل "لينن" حوالي(٨) ملايين نسمة، تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات على يد "ستالين" الذي تسبب في قتل ما لايقل عن (٢٠) مليون نسمة، وقد يصل إلى (٥٢) مليونا، وتفصيل ذلك كما يلي: مليونا رمياً بالرصاص، مليونين في معسكرات العمل من المعارضين، مليونا على أعواد المشانق، (٧) ملايين من الريفيين نتيجة التأميم، (٢١) مليونا منهم في معسكرات العمل، مليونا في النفي الجماعي والتهجير، هذا عدا ملايين المعارضين والمتهمين بالخيانة!!

وكانت الخسائر البشرية في الصين على يد "ماو" بسبب تنفيذ التجربة الشيوعية مفزعة تفوق سابقتها في الاتحاد السوفييتي، حيث كانت حصيلتها حوالي(٢٩) مليونا، مليونان منهم أعدموا لأنهم اعداء الشعب، و(٧٢) مليونا من الفلاحين نتيجة التطبيق الجبري للملكية الجماعية، فكانت هذه الأرقام حصيلة أربعة فقط، هم: "هتلر" و"لينن" و"ستالين" و"ماو" هذا عدا حساب الأرواح البشرية التي دفعت من أجل محاولة مدينة فاضلة في أوربا الشرقية التي تكلفت (٣) ملايين، وهذا عدا كوريا الشمالية، وفيتنام، وكمبوديا، وكوريا، وتقدر أعداد الضحايا لذلك بـ (٤) ملايين.

وباختصار فإن الجهود الفاشلة لبناء مجتمع شيوعي أهلكت أرواح ما يربو على (٤٦) مليون نسمة في هذا العصر، هذا عدا البلاد التي كانت تشبه بهذا المعسكر كبلاد الشرق الأوسط وغيرها، وبعد هذا الضياع وسفك الدماء انهدمت هذه المذاهب والمبادئ، وأصبحت كجيف تزكم الأنوف، ولكن هل صحا المخدوعون بهذه الأباطيل أم باتوا يبحثون عن جيف أخرى، وينقبون عن مبادئ شرود تعيد التجربة الدموية، وتعمق الضنك الإنساني، وتقتل القيم، وتقطع الأخوة، وتعبد الناس لآلهة من البشر لا ترحم ولا تهتدي؟

وهل عرفت الإنسانية واهتدى الضالون في هذا العصر إلى الإرهابيين الحقيقيين؟ وهل هدأت الذئاب البشرية وتركت الناس لمنهج ربها ورحمة خالقها؟ أم أنها استنجعت حتى تجد فرصة واستأمت حتى تنقض على الفريسة؟!

وإذا الذئاب استنجعت لك مرة
فحذار منها أن تعود ذئابا
فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسا
من جلد أولاد النعاج ثيابا

وهل تصحو العزائم المسلمة وتأتي الأيدي الحانية والمناهج المؤمنة لتنعم البشرية وترتاح، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

(٢/٢ الأخيرة)

اللغة العربية تحمل كلمة الله
ووحي محمد صلى الله عليه وسلم وسر الإسلام

الدكتور غريب جمعة

فزعت مصر أمام دعوة "ويلمور" وجزعت نفوس أبنائها، ولكن فريقاً من الأجانب الدخلاء على مصر، وفريقاً آخر من أذناب الاحتلال وعملائه وقف إلى جوار "ويلمور" و روج لدعوته دون خجل، ويعلق على ذلك الموقف المنهزم عالم اللغة العربية الكبير ونائب رئيس المجمع العلمي بدمشق، الأستاذ عبد القادر المغربي بقوله: "ومما يؤسف له أن يجد "ويلمور" أنصاراً له من الشعوبيين شايعوه على رأيه، وأقاموا ضجة في القطر المصري، اهتزت لها البلاد العربية قاطبة، وكادت تكون لويلمور وأشياعه الغلبة لو لم تصدمهم نهضة حماة اللغة الفصحى وفي طليعتهم، حافظ إبراهيم فيرفع صوته، وسط تلك الضجة منشداً قصيدته الخالدة على لسانه الفصحى التي تخاطب أبناءها وتسالهم نصرها وإغاثتها وتقول:

أيطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوادي في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عثرة وشتات

لقد قال حافظ في مطلع قصيدته على لسان اللغة العربية:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي
رجالاً وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وهنا يتحدث الشاعر بلسان العربية فإذا هي حزينة تتحسر لغربتها بين الناطقين بها، إنها لغة القرآن الكريم، ومع هذا فقد عقها أبناؤها واتهموها بالتقصير عن أداء المعنى، وفهم المصطلحات العصرية.

ويهيب الشاعر بأبناء العروبة أن يعملوا على تطوير اللغة العربية واستخدامها وما القصور إلا فيهم لا فيها، وكيف ذلك وهي البحر في أحشائه الدر، والصدفات، كفاية عن الفاظها وأساليبها وأنماطها.

ثم يشير إلى أن الغربيين إنما نالوا ما نالوه من عز حين عزت لغاتهم فيقول:

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة
وكم عز أقوام بعز لغات
أتو أهلهم بالمعجزات تفنناً
فيا ليتكم تأتون بالكلمات

ثم يلوم الصحف على خوضها في هذا الموضوع على غير هدى فيقول:

أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً
من القبر يدنيني بغير أناة
وأسمع للكتاب في مصر ضجة
فأعلم أن الصائحين نعاتي

ثم يسوق عتب العربية على أبنائها بأروع الأساليب وأقواها تأثيرا فيقول:

أيهجرني قومي عفا الله عنهم
إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات

ثم يوجه رجاء اللغة ودعوتها إلى الكتاب في ختام قصيدته فيقول:

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الميت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده
ممات لعمري لم يقس بممات

ولقد كانت هذه القصيدة من أروع وأبلغ ما قيل وقتها، وطارت شهرتها في آفاق مصر بل في آفاق العالم العربي كله، واستقبلها كل ناطق بالضاد بالإعجاب والإكبار، فكان لها أطيب وقع وأعظم صدى وأقوى تأثير في إخفاق دعوة "ويلمور" ومن سار في ركابه، وعاد بغيظه وحسرته إلى بلاده مذموما مخذولا، وانتصرت لغة القرآن، وسوف تظل منتصرة بإذنه تعالى على ممر الأزمان وإن كان لكل زمان، "ويلمور" خاص به فمصير الجميع واحد.

تلك هي شذرات من شعر حافظ إبراهيم الذي يقول عنه الأستاذ المغربي (سالف الذكر): "شعر حافظ يمتزج بالعاطفة فيولد فيها رقة الشعور، ويمتزج بالنفس فيولد فيها ذوق اللغة ويمتزج باللسان فيغرس فيه ملكة الفصاحة".

مدارسة كتب الأدب واستظهار الفصيح من نوادر اللغة لا يمنح النفس واللسان ملكة الفصاحة بقدر ما يمنحها شعر كشعر حافظ.. نقي اللفظ، منسجم الأسلوب، مشرق الديباجة، يعبر عن خوالج النفس الوطنية الثائرة فيحفزها نحو مطامحها العظمى، وينير أمامها الطريق إلى مثلها الأعلى.

بل إن شوقي رحمه الله كان يتمنى أن يرثيه حافظ إبراهيم وقد عبر عن ذلك في رثائه لحافظ أبلغ رثاء حينما مات قبله بشهرين فقال في مطلعه:

قد كنت أوثر أن تقول رثائي
يا منصف الموتى من الأحياء

رحم الله حافظاً فقد مضى إلى ربه، وبقيت قصيدته يسير بحديثها الركبان في كل زمان ومكان.

الهجرة فاتحة عهد جديد في تاريخ البشر

محمد وثيق الندوي

الهجرة النبوية المباركة حدث عظيم، غير مجرى التاريخ الإنساني، وفاتحة عهد جديد ونهاية عهد مظلم في تاريخ البشر، هجرة من نصر الشعوب المظلومة، والطبقات المقهورة المهضومة، هجرة من نشر في العالم الرازح تحت نير الظلم والعدوان والرقة والعبودية، الحرية والعدالة و المساواة، والرحمة والرأفة، هجرة من نقل الدنيا من الظلام إلى النور، ومن الشقاء والحرمان إلى الرخاء والحنان، فلم تكن الهجرة سفراً من مكة إلى المدينة، بل كانت انتقالاً من الظلام إلى النور.

كانت الدنيا في القرن السادس الميلادي في الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والحماقة الحمقاء، والكفر البواح، وكانت الدماء مفاحة، والملك عضوضا، والأمة شعاعا، وكانت الأرض موحشة من أهل الإسلام والإيمان، والآفاق ممتلئة من عبدة الأصنام والأوثان، وكانت البدع مشتعلة في الدين، والظلم مُطبقة على الناس أجمعين، وصار الحق رسما عافيا، و خلقا باليا، ميتا وسط أموات

وكانت قد رثت فيه حضارة الأولين، ونُسي الدينُ، وعادت العباداتُ عادات، والعلمُ ترديدا بلا فهم، والفنُ تقليدا بلا تجديد، وأخذ الملوك الطغاة بمخانق الأمم والشعوب، ونخرت الفوضى عروش الطغاة، وسكت العلماء وفروا إلى الصوامع والأديرة، وأيس المصلحون، واختفوا في الأغوار و المغارات، و أوشكت الإنسانية أن تتردى في هوة ما لها من قرار.

هنالك وقد غلب اليأس، انبلج صبح الحق والنور، بعث الله الفرج على يد رجل من القريتين عظيم.

فقام هذا الرجل العظيم وحده بإنقاذ البشرية الغارقة في بحر الظلم والطغيان والشقاء، إلى بر الأمن والسلام والسعادة الدائمة، ودعا إلى الله وحده، وتوحيد رب العالمين، وتحطيم الأصنام والأوثان، فإنها لا تضر ولا تنفع، وأعلن مدويا مجلجلا: قولوا أيها الناس: لا إله إلا الله، فاعبدوه، واتركوا آلهتكم، و الناس كلهم سواء، لا فضل إلا بالتقوى والأخلاق، فثارت به قريش وقام عليه العرب، و رموه عن قوس واحد، وأضرموا البلاد عليه نارا، فإذا تعدت قريش في الطغيان، وبلغ السيل الزبى أذن الله لرسوله وأصحابه بالهجرة، فكانت الهجرة إلى المدينة، ولكن ليست انتقالا من مكة إلى المدينة، ولا سفرا كالأسفار العادية، بل كانت الرحلة الأولى للحملة على الكفر والشرك، والفحشاء والمنكر، والتفاوت الطبقي، والتمييز العنصري، والعداوة والكراهية بين إنسان وإنسان، ثم امتد هذا الزحف ضد الباطل، فكانت المعارك والفتوحات ...، جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا، ووجدت الإنسانية بلسما لجروحها واستقر الأمن والعدل.

قام مجتمع إنساني فاضل، أصبحت الهيئة البشرية فيه طاقة زهر لا شوك فيها، وأصبح الناس جميعا أسرة واحدة، أبوهم آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى، وزالت الفوارق والمعايير المزدوجة، والاعتبارات المصطنعة، وماتت الحمية الجاهلية، وأصبحت الطبقات والأجناس في المجتمع الإسلامي متعاونة متعاضدة، لا يبغي بعضها على بعض.

انتشر المسلمون بعد الهجرة في أرجاء المعمورة، وفتحوا الأرض، فلما انقادت لهم الأرض فتحوا القلوب بالعدل والعقول بالعلم، ما عرفت الدنيا أنبل منهم ولا أكرم، ولا أرأف ولا أرحم، ولا أرقى ولا أعلم، ولا أجل ولا أعظم، وسعدت الإنسانية بالأمن والسعادة الأبدية، فكانت الهجرة في الحقيقة نقلة من الماضي الأسود الكئيب إلى المستقبل المشرق المنير...

فلا تنسوا أيها الإخوان أن المنار الذي اهتدت به القافلة الضالة والسفينة الحائرة، إنما خرج من ذلك الغار (غار ثور) إن العالم قد سار نحو الكمال والجمال يوم سار محمد صلى الله عليه وسلم نحو الغار.

وإذا تمت الهجرة احتل المسلمون الذين كانوا ضعافا مستخفين يخافون أن يتخطفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب، عرش المجد والعز، وتملكوا زمام الدهر، وهدموا صروح الظلم والاستبداد التي بناها كسرى وقيصر، وشادوا على أنقاضها صروح العدل والحرية التي جاء بها سيدنا محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم، فنعمت الشعوب والأمم بالحرية والعدل في ظلال الإسلام الوارفة.

إنه لو لا الهجرة .كما كتب على الطنطاوي .ولو لا الفتح الإسلامي ما خرج العالم من الهوة التي دفعته إليها أرستقراطية السادة الأشراف، وجبروت المستبدين الطغاة، ولا كانت الحضارة المعاصرة، ولو لا الهجرة لما كانت بغداد، ودمشق، والأندلس، وغرناطة، وطليطلة، وسمرقند، وبخارى ... .ولولا قرطبة وطليطلة لم تكن باريس، ولا لندن، ولا نيورك، فلو أنصف هؤلاء المتمدنون لجاؤوا تحتفلون معنا ذكرى الهجرة.

ناضل المسلمون بالقرآن الكريم وجاهدوا بالإيمان، ونفضوا الأرض بالأسوة المحمدية .على صاحبها ألف ألف تحية وسلام . وبها انتصروا وظفروا، فما دمّروا الحضارة، ولم يقضوا على العلم، لأن دينهم دين الحضارة، وشريعتهم شريعة العلم، فعملوا لنشرهما وسعوا لإبلاغهما جاعلين الدنيا لهما مقياسا والشريعة ميزانا، فلم تكن إلا ردْة الطرف، حتى فتحوا الأرض بنصر الله، وأصبحوا ملوكها وسادتها.

فإن الإسلام أيها الإخوان لم يعتره البلى ولا الضعف، إنه لا يزال غضا طريا كيوم نزل به الوحي، وإن العالم الحائر اليوم يترقب بلهفة إلى من يضع البلسم الشافي على جروحه، ويأخذ بيده من الظلام إلى النور، فاعرضوا عليه الإسلام والإسلام هو الحل.إن الدين عند الله الإسلام.



المستشرقة الإيطالية ريتادي ميليو:

الحضارة الإسلامية تميزت بمنهج فريد لإقرار حقوق الإنسان

وصفت المستشرقة الإيطالية ريتادي ميليو أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة روما، المنهج الذي جاء به الإسلام لأقرار حقوق الإنسان وفي مقدمتها حقوق المرأة، بأنه منهج فريد تميزت به الحضارة الإسلامية، فكان لها السبق في إرساء دعائم قانون عالمي لحقوق الإنسان من دون تمييز بين جنس أو نوع أو دين، وأكدت الدكتورة ريتادي ميليو في حديث لـ"الشرق الأوسط" على هامش مشاركتها في المؤتمر الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة أخيرا، أن حملات الهجوم على الإسلام في الغرب لن تستمر طويلا، خاصة أن هناك حملات مضادة بدأ يقودها المسلمون من مواطني الدول الغربية للتعريف بالإسلام الصحيح، وقالت إن الجهل بالإسلام الصحيح وراء انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) ووصفه بالعدو البديل، مضيفة أن انتشار الإسلام في الغرب لم يؤرق إلا فئة معينة من أصحاب المصالح وبعض رجال السياسة المتعصبين الغربيين.

•ما هو سر اهتمامك بدراسة الإسلام؟

- هذا كان من قبيل دراستي للآداب والتاريخ العربي والإسلامي في جامعة روما، وهذه الدراسة هي التي فتحت أمامي آفاقا رحبة لمواصلة البحث والدراسة للتعرف على الإسلام وحضارته، والبحث في علومه وآدابه وتعلم اللغة العربية حتى حصلت على درجة الدكتوراه في الآداب العربية والإسلامية.

•من أهم المؤلفات التي حظيت باهتمام في العالم العربي والإسلامي وأثارت ردود فعل إيجابية كتابك، "الإسلام.ذلك المجهول في الغرب" ماذا كنت تهدفين عند تأليفك لهذا الكتاب؟ وهل تعتقدين أن من يقرأ كتابك من الغربيين سيؤمن برؤيتك عن الإسلام؟

- هذا الكتاب كان حصيلة لقراءات متعددة عن الإسلام وعلومه وآدابه، خاصة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، وقرأت كذلك معظم ما كتب عن الإسلام في الغرب، فترسخ لدي أن الإسلام دين عظيم، وأنه تعرض لظلم كبير عندما ترك العنان لجهات إعلامية غربية موجهة بالإساءة إلى الإسلام ورموزه الدينية، فقررت نشر كتاب يقدم حقيقة الإسلام للمواطن الغربي الذي ساهمت عوامل عديدة في تضليله وإساءة علاقته بالإسلام، ومن ثم التزمت الموضوعية في الكتابة عن الإسلام، الذي يدعو إلى السلام بين أتباع العقائد السماوية وينهى عن التعصب والكراهية والعنصرية، وعرضت من خلال كتابي هذا الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة بمنتهى الحيادية والأمانة العلمية، كما بينت ان الإسلام كدين سماوي يحث اتباعه على الفضيلة والأخلاق الجميلة والتعايش السلمي بينهم وبين كل الناس ولا يفرق بين أبيض وأسود أو مسلم وغير مسلم، الناس جميعا سواسية وإخوة في الإنسانية.

•لكن بم تفسرين تزايد الحملة الموجهة ضد الإسلام في الغرب وانتشار ظاهرة ما يسمى بالإسلاموفوبيا؟.

- الحملة المثارة ضد الإسلام في الغرب الآن لن تضر الإسلام لن تستمر طويلا، خاصة أن هناك حملات مضادة بدأ يقودها المسلمون من مواطني الدول الغربية للتعريف بالإسلام الصحيح، وهناك كثير من الغربيين بدأ يتجه لمعرفة الإسلام ودراسته، كما أن الجهل بالإسلام الصحيح كان وراء انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) ووصفه بالعدو البديل لكن البعض يرى أن انتشار الإسلام بقوة يقف وراء انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا؟.. انتشار الإسلام في الغرب بقوة لم يؤرق إلا فئة معينة من أصحاب المصالح وبعض رجال السياسة المتعصبين.

•الغرب يتهم الإسلام بانتهاك حقوق الإنسان خاصة حقوق المرأة، من خلال قراءتك عن الإسلام ما هو مفهومك عن حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية؟.

- المنهج الذي جاء به الإسلام لإقرار حقوق الإنسان وفي مقدمتها حقوق المرأة يعد منهجا فريدا تميزت به الحضارة الإسلامية فكان لها السبق في إرساء دعائم قانون عالمي لحقوق الإنسان من دون تمييز بين جنس أو نوع أو دين، كما أن الشريعة الإسلامية اعطت للمرأة المسلمة حقوقا لم تنعم بها في الأديان أو الحضارات السابقة وبالتالي فإن اتهام الإسلام بأنه دين انتقص من حقوق المرأة كلام لا أساس له من الصحة ولا يوجد عليه دليل علمي. (الشرق الأوسط)

"كلينتون": أوربا كانت تخشى إقامة دولة إسلامية في البوسنة

أكد الرئيس الأمريكي السابق"بيل كلنتون" أن أوربا أغمضت عينيها على مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك أثناء المجازر التي تعرّض لها المسلمون في تسعينيات القرن الماضي.

وقال في شهادة نقلها المؤرخ السلوفيني"تايلوربرانش" صوتا وصورة:" إن البوسنة ظلت بدون مساعدة حقيقية، بسبب خوف اوربا من قيام دولة إسلامية داخل حدوها، مما ساهم في ارتفاع عدد الضحايا المسلمين إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة، وكذلك عدد المدنيين الذين وُضعوا في معسكرات الاعتقالات الجماعية كما ارتفع عدد النساء اللاتي تم اغتصابهن".

وكان "برانش" قد نشر مؤخراً كتاباً جديداً من تأليفه (طباعة ورقية وإلكترونية مصورة) جمع فيه شهادات القادة الغربيين الذين عاصروا مأساة البوسنة أثناء توليهم مهامهم السياسية.

ومما جاء في الكتاب: "إن أوربا كانت ترى أن قيام دولة إسلامية وسطها امر غير طبيعي، وعبّر عن ذلك الرئيس الفرنسي الأسبق، "فرانسو ميتران" بالقول: إن البوسنة يجب ألا تكون في أوربا".

رابطة سويسرية: منع بناء المآذن سيؤدي إلى مقاطعة تكلفنا المليارات

حذّرت تجمعات الأعمال السويسرية من احتمال تعرض مصالح البلاد الاقتصادية للخطر وخسارة مليارات الدولارات بعد فرض الحظر على بناء المآذن

وقال"جيرالد بورر" رئيس رابطة الشركات السويسرية:" إن بضائعنا قد تتعرض لمقاطعة واسعة في الدول العربية والإسلامية، كما قد تتراجع الحركة السياحية والنشاطات المصرفية التي يقوم بها أثرياء المنطقة.. وإن الاستفتاء المقترح يهدد قدرة الاقتصاد السويسري على المنافسة، كما يضر بصورة البلاد المعروفة بتسامحها وانفتاحها".

وأشار "بورر" إلى أن الاقتصاد السويسري، وخاصة قطاعات الصناعة والسياحة والمصارف ستكون مهددة إن فاز دعاة حظر المآذن، وأن التصدير إلى الدول ذات الأغلبية المسلمة يشكل جزءا مهما من الصادرات الإجمالية السويسرية، موضحا أن الصادرات السويسرية إلى مناطق:الشرق الأوسط (المشرق العربي) وشمال إفريقيا، وجنوب شرق آسيا تبلغ قيمتها أكثر من ٧،١٤ مليار دولار.

إنشاء مركز وطني لحجب المواقع الإباحية في الجزائر

تعتزم وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجزائرية إنشاء مركز وطني لتبادل المعلومات في مجال الإنترنيت، بهدف مراقبة ما يتدفق إلى مقاهي الإنترنيت، وحماية الشباب من المواقع "الإباحية" التي يترددون عليها.

وقال وزير البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال "حميد بصالح": إن هذا المركز يُعد بمنزلة بوابة وطنية تمر من خلالها كل التوصيلات التي تدخل إلى شبكة الإنترنيت، ومن شأنه أن يؤشر على مكان وجود المخالفة من خلال الأجهزة التي يمنحها مركز خدمة الإنترنيت للمشتركين، وبالتالي التضييق على الراغبين في ارتياد المواقع" الإباحية".

بنوك سويسرا تُدرج نظام التمويل الإسلامي في معاملاتها

أصبحت سويسرا أحدث دولة غربية تطبق النظام المالي الإسلامي، حيث أدرج أحد أكبر بنوكها الخاصة نظام التمويل الإسلامي ضمن تعاملاته، وسيبدأ قريبا في تقديم مجموعة من الخدمات المصرفية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية

وقال"فيديليس جويتز" رئيس قسم الخدمات المصرفية في بنك "ساراسين" السويسري: "نحن فخورون بأن نكون أول البنوك السويسرية الخاصة التي تقدم الخدمات المالية طبقا لنظام التمويل الإسلامي".

وأضاف: "سنقدم لعملائنا مجموعة متكاملة من الخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ومنها المرابحة (عقد بيع يحدد ثمن سلعة معينة متضمنا هامش ربح متفقا عليه) وأيضا الوكالة (تفويض شخص لغيره فيما يفعله في حياته، مما يقبل النيابة".

حاكم ولاية كرناتكا هنس راج بهادواج يؤكد:

الإسلام لم ينتشر بقوة السيف

زبير أحمد الندوي

أفادت صحيفة راشتريه سهارا اليومية في عددها الصادر في ٢٧/ديسمبر ٢٠٠٩م أن حاكم ولاية كرناتكا هنس راج بهادواج قال: قد تغيرت أوضاع البلاد، وإن الهند بلد علماني لا يمكن أن ندعها تقع في شرك الطائفية وقد ساهم المسلمون مساهمة في بناء البلاد وتقدمها، ولن تنس التضحيات التي قدمها الملوك المسلمون مثل أكبر وبهادر شاه ظفروالسلطان تيبو وسجناء مالتا، ورجال حركة ريشمي رومال (المنديل الحريري) وأضاف قائلا: وهو يتحدث إلى المسلمين في كرناتكا إن البلاد قد عادت إلى قوتها واستقلالها بعد الجهود والتضحيات التي قدمها المسلمون والجاليات الأخرى على السواء، وعلينا أن نكون على حذر ممن يضعفون البلاد ويلحقون بها الضرر، واستطرد المستر هنس أن هناك رجالا يحاولون إثارة قضايا معقدة لمصالحهم الشخصية، وأضاف قائلا: شهدت البلاد عديدا من المحاولات للتدخل في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولكن جهودهم باءت بالفشل، إن قانون الأحوال الشخصية مصدره كتاب الله ورسنة رسوله، ولا حاجة إلى التدخل فيه، حتى الإنجليز لم يجترؤوا على التدخل في هذا القانون خلال حكمهم، وأكد هنس راج على الحاجة إلى تذكير حكام البلاد بالتضحيات التي قام بها الزعماء المسلمون لأجل تحرير البلاد وعرض التاريخ الصحيح على عامة الناس وتعريفهم بالمآثر التاريخية التي قام بها المسلمون، ولا شك أنهم هم بناة البلاد، ومع ذلك دبرت عديد من المنظمات الطائفية الهندوسية مؤامرة لوضع العراقيل دون أداء المناسك بمناسبة عيد الأضحى، ولكن المسلمين لا داعي لهم إلى القلق لأنني لم أتسلم مقاليد الحكم للاستراحة في رحاب قصر الحكومة، ولكن للحفاظ على القانون وتنفيذه، وأنا أعرف أحوال المسلمين وحاجاتهم كما أن لي بها معرفة جيدة، واعتز أنني ممن استفادوا من سماحة العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي، وأكد للمسلمين أن الحكومة إذا اتخذت أية خطوة خاطئة فعليهم أن يراجعوني فأتقدم إليهم بأحسن الحلول، وإنه اعتبر رؤية LOVE JEHAD (أحبوا الجهاد) رؤية خاطئة، وصرح أن هذا الضوضاء ليس إلا مؤامرة، والناس الذين يعرفون تعاليم الإسلام يعلمون علم اليقين، أن الإسلام لم ينتشر بقوة السيف بل بخلق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأعماله وتعاليمه.

وأشار على المسلمين بالتسلح بسلاح العلم في سبيل التقدم والازدهار، وأضاف قائلا: إن المسلمين بأمس حاجة إلى الوصول إلى المجلس التشريعي.

حرب على المساجد والمآذن

رحم الله تلك الأيام الخوالي، حينما كان يُحتفل بفتح أو بناء مساجد المسلمين في أوربا، فمثلا في عام ١٩٤٠م خصصت حكومة "تشرشل" مبلغ مائة الف جنيه استرليني لشراء أرض لبناء مسجد في "رجينتس بارك" وسط العاصمة، "لندن" وفي عام ١٩٤٤م حضر الملك "جورج السادس" نفسه افتتاح المركز الثقافي الإسلامي البريطاني على هذه الأرض، ثم بني المسجد بعد ذلك وتم افتتاحه، كما جاء في موقع وزارة الخارجية البريطانية.. انقلب الأمر وبدأت ثورة حاقدة ضد المسلمين، وحرب ضد المآذن، فما هو حجم هذه القضية؟



مرت العلاقة بين الإسلام وأوربا بخمس مراحل هي:

● مرحلة "الإسلام وأوربا" كونهما مختلفين متحاربين كما حدث في الحروب الصليبية، رغم ما كان بينهما من روابط وتبادل علمي وفلسفي وفني وتجاري.

● "أوربا في الإسلام" أي احتلالها أرض الإسلام ابتداء من حملة "نابليون بونابرت" على مصر عام ١٧٩٨م، وتحكمت أوربا "مباشرة" في عهود الامبريالية، ثم من على بُعد - اقتصاديا واعلاميا واستهلاكيا - بعد عهد "الاستقلال".

● و"الإسلام في أوربا" (Islam in Europe) حينما بدأت الهجرة إلى فرنسا بين الحربين، ولبلاد أخرى بعد الحرب العالمية الثانية في مرحلة البناء والتعمير.

● "إسلام أوربا" (The Islam of Europe) بمعنى توطيد الوجود الإسلامي من خلال الاندماج التدريجي في أماكن العمل ثم اجتماعيا وأحيانا سياسيا ومع تعاقب الأجيال ظهر الجيل المولود في أوربا، الذي لا يزال يحتفظ بهويته الإسلامية.

● "الإسلام الأوربي" (European Islam): حينما يكون الإسلام حركة أوربية حضارية يتمتع أهلها بكامل الحقوق، وهذا يعتمد على عوامل عالمية تحكمها النظرة للإسلام وعوامل داخلية مرتبطة بهامش الحرية التي تُعطى للمسلمين، والتي بدورها تعتمد على السياسيين والجماهير.

ولا تزال معظم الدول بين المرحلتين الثالثة والرابعة، كما يقول "ستيفانو أليفي" في دراسته (Conflicts over Mosques in Europe) وتلك الفجوة بين المسلمين وغيرهم مازال يغذيها من يحاول لفظهم، ولعلنا من هذا المنطلق نفهم بعض البواعث وراء ما يحدث من حركة ضد وجود المسلمين ومساجدهم في أوربا.

شتان بين الرمزين

في سويسرا تم إجراء استفتاء لمنع المآذن، وفي إيطاليا أعلن وزير الداخلية عن نيته غلق مسجد "ميلانو" بسبب الزحام في المنطقة يوم الجمعة، وأوقفت مدينة "بولونيا" الإيطالية التصريح ببناء مسجد جديد فيها بحجة عدم إظهار المسلمين هناك مصادر التبرعات، وفي جنوب النمسا صدر قانون يمنع بناء أي مسجد يتعارض مع الطابع المعماري للمدن والقرى هناك، وفي هولندا أعرب أحد قادة اليمين المتطرف عن رفضه لمئذنة مسجد بمدينة "روتردام" قائلا: "إن المئذنة المرتفعة بما يعادل ستة طوابق هي رمز يجب أن يتوقف"، وفي ألمانيا قامت المظاهرات بشأن مسجد في "كولون" بحجة أن بناءه سيطغي على الكاتدرائية المجاورة!

عدد المسلمين والمساجد في بعض دول أوربا

الدولة	عدد المسلمين بالمليون	عدد المساجد	المساجد المبنية حديثاً أو أسست لغرض الصلاة	تحت الإنشاء
إسبانيا	١	٤٥٦	١٤	-
إيطاليا	٣،١	٦٦١	٣	٦
اليونان	٣،٠	٤٠٠	-	١٥
النمسا	٤،٠	٢٠٠	٤	٢
البوسنة	٥،١	١٨٦٧	١٤٧٢	-
فرنسا	٥،٥	٢١٠٠	٢٠٠	٦٠
ألمانيا	٤،٣	٢٦٠٠	٦٦	٢٠٠
بريطانيا	٤،٢	١٥٠٠	٣٠٠	-
هولندا	١	٤٣٢	١٠٠	١٥
بلجيكا	٥،٠	٣٣٠	- -	-
السويد	٤،٠	٥٠	٦	١
النرويج	١٢،٠	١٢٠	٣	-
فنلندا	٠٤،٠	٤٠	٢	٣
الدنمارك	٢،٠	١١٥	-	-

رمز للعبادة والطهارة والتعارف، ووجوده دليل على التعايش مع الاحتفاظ بالهوية الخاصة.. أو ليس من القيم الأوربية حرية الاعتقاد؟!

ويخلط المعارضون بين بناء المساجد والشريعة أحيانا، وبينهما وبين تفريخ الأصوليين أحيانا أخرى، ويتحين بعضهم الفرصة للاعتراض على وجود المسلمين، أو على الإسلام كدين، ويندمج فيهم هواة الشغب والفوضى.

عدد المساجد

نشرت "شبكة المؤسسات الأوربية" دراسة عن عدد المساجد ونسبتها لعدد المسلمين في بعض دول أوربا، أوضحت أن الدول التي تم البحث فيها - كما في الجدول - كان عدد المسلمين ١٨ مليونا، لهم حوالي ١١ ألف مسجد، أي مسجد لكل ١٦٣٥ فردا، وإذا استثنينا البوسنة فعدد المساجد ٩ آلاف، وستكون النسبة مسجدا لكل ١٨٣٥م فردا، وهي نسبة تقول الدراسة "إنها قريبة لنسب كثير من الدول الإسلامية، او في الأديان الأخرى.. ولكني أقول: إن معظم هذه المساجد في أوربا الغربية كانت بيوتا صغيرة أو مصانع قديمة أو كنائس مهجورة، لا تتسع أبدا لهذه النسب، خاصة مع ارتفاع نسبة مواليد المسلمين، وكذا تصاعد عدد حضورهم للصلوات، كما ان هذه الدراسة ربما اعتمدت على أعداد للمسلمين أقل مما هو واقع، خاصة بالنسبة لألمانيا وفرنسا وإسبانيا.

لندرك من هم وراء التحريض بشأن المساجد، وهم عادة أصحاب فكر وقلم مسموم يتركون الرعاع من الجماعات المتطرفة ومن يحبون الفوضى يترجمون ذلك إلى مظاهرات، واحتكاكات وهياج وصراخ، فلنقرأ ما كتب تحت عنوان: "المخاوف من ثورة إسلامية في الغرب بدأت تتلاشى" وهو تقرير ورد بصحيفة "الأوبزيرفر" البريطانية (١٦يوليو ٢٠٠٩م).

يشير التقرير إلى ما كان قد ذهب إليه بعض أولئك الذين تنبؤوا لأوربا بمستقبل تتحول فيه القارة تدريجيا إلى "الحكم المطلق للشريعة الإسلامية" ومنهم "بروس بوير" مؤلف كتاب "عندما نامت أوربا" و"برناردلويس" المؤرخ الأمريكي الذي قال: إن "أوربا سوف تكون مسلمة" كما يشير التقرير إلى عناوين كانت بعض الصحف البريطانية قد خرجت بها قبل سنوات، ومنها عنوان في "الديلي تلجيراف" يقول: "ترى.. هل فرنسا سائرة في طريقها لتصبح دولة إسلامية؟" وآخر في "الديلي ميل" وصف أعمال الشغب التي اجتاحت تلك البلاد عام ٢٠٠٥م بانها بمثابة "الانتفاضة الإسلامية".

ويخلص التقرير إلى نتيجة مفادها أن تلك المخاوف المبالغ بها "لم تكن حقيقة في مكانها" وذلك رغم استمرار البعض في قرع طبول الخطر ومواصلة تنبؤاتهم وتوقعاتهم بشأن انتشار الإسلام في أوربا".

ويستند تقرير الصحيفة في خلاصته هذه على نتائج استطلاع أجرته مؤخرا مؤسسة "جالوب" وأظهرت نتائجه أن ما كان يخشاه البعض من جنوح جماعي نحو التطرف في أوساط المسلمين في أوربا - البالغ عددهم حوالي ٢٠ مليون نسمة - لم يحدث أبدا.

استفزاز اليمين المتطرف

حث المجلس الإسلامي في بريطانيا المساجد والجمعيات على توخي اليقظة والحذر في مواجهة تزايد استفزاز اليمين المتطرف وهجمات العنف الأخيرة على المصلين خارج المساجد.

وقال في بيان إنه "في حين أن ذلك يمثل خطرا حقيقيا، لكن يتعين على المسلمين اللجوء إلى الوسائل القانونية والسلمية لضمان سلامة مؤسساتهم".

وأضاف "إن هذا يشمل ضمان الاستجابة المشتركة مع أصحاب الديانات ضد العنصريين وتحذير الشباب المسلم من الانضمام إلى احتجاجات مضادة، وتجنيد المزيد من المتطوعين لحماية المساجد وتدريب شبابنا على حسن التصرف، وتعاون المسجد جنبا إلى جنب مع الشرطة المحلية، ونواب البرلمان وأعضاء المجلس المحلي والقادة الآخرين الذين أعربوا عن تضامنهم مع المسلمين في المنطقة.

وتحقيقا لهذه الغاية، نصح المجلس بالآتي:

١- المحافظة على سلامة المؤسسات الإسلامية من خلال تطوير علاقات جيدة مع جيرانها وتركيب كاميرات المراقبة حول المساجد والمدارس الإسلامية، والتنبه لأية حقائب تبدو مشبوهة داخل أو خارج المساجد، والإبلاغ عن أي سلوك مشبوه إلى الشرطة.

٢- إذا كان هناك تهديد من اليمين المتطرف فيجب العمل مع المجتمع المحلي والطوائف الدينية الأخرى، والنواب والشرطة لضمان الوقوف صفا واحدا ضد المتعصبين.

(المجتمع)



أضواء على الصحافة الهندية الوطنية

عرض: إقبال أحمد الندوي الغازيبوري

حزب بهارتيه جانتا (BJP) لا يمكنه أن يثير قضية المعبد مرة ثانية: يقول أرون شوري

أفادت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٧/ ديسمبر ٢٠٠٩م أن عضو مجلس الشيوخ للبرلمان الهندي من حزب بهارتيه جانتا (BJP) أرون شوري الذي كان قد أقام جبهة ضد قيادة حزبه بعد هزيمة الحزب المذكور في انتخابات مجلس الشعب الأخير يشعر بأن حزب بهارتيه جانتا (BJP) لا يستطيع أن يثير حملة مولد راما مرة أخرى. قال أرون شوري في هذا الصدد: إنكم لا تستطيعون أن تطلقوا رصاصة واحدة مرتين فقد مضى الوقت أما اليوم فقد أصبحت القضية قضية بائتة لم يبق لها أي معنى.

و قال المستر أرون شوري عن انتقاد قطاعات حزب بهارتيه جانتا (BJP) التي تشعر بأن حركة مولد راما قد تحولت اليوم إلى أحبولة شدت حول عنق قيادة الحزب: هذا كلام فارغ إنني بنفسي مؤيد قوي لحركة أيودهيا لأن تصحيحا واحدا لم يزل أمرا مطلوبا لدى الشعب الهندي منذ استقلال البلاد و هو إفساد معنى كلمة العلمانية و إن الحركة التي جسدها المستر لال كرشن أدواني كانت خطوة إصلاحية قوية نحو هذا الجانب.

و في شأن النقاش الذي جرى في البرلمان حول تقرير لجنة لبراهان للتحقيق حول هدم المسجد البابري قال المستر أرون شوري: إنه تقرير هذر سخيف لم تزل نقود الشعب تضيع إلى سبعة عشر عاما على هذا الرجل و مساعديه إنها جريمة من الجرائم. و قال عن هذا التقرير: إنه يحمل في طيه أخطاءً جذرية كثيرة.

انطباعات بعض المواطنين الهندوس حول تقرير لجنة لبراهان

نشرت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٩/ ديسمبر ٢٠٠٩م بعض الرسائل و الخطابات لبعض المواطنين الهندوس أبدوا فيها انطباعاتهم حول تقرير لجنة القاضي لبراهان التي كانت شكلت للتحقيق عن هدم المسجد البابري فجاء تقريرها بعد ما مضى سبعة عشر عاما على هدم المسجد. و إليكم خلاصة بعض هذه الرسائل.

يقول المستر وي. كوبالان من تهنجاور و هو يبدي انطباعاته حول التقرير: يتساءل أحدنا متعجبا أي غرض حصل و تحقق في النقاش الذي جرى في البرلمان حول تقرير لجنة لبراهان الذي قدم بعد هدم المسجد البابري بسبعة عشر عاما. و قد حدثت التوترات الطائفية في الهند منذ تقسيم البلاد و ظهور دولة مستقلة باسم باكستان إلى حيز الوجود. و أصبحت مآت الآلاف من النفوس ضحية هذه التوترات و الاضطرابات الطائفية من كلا الجانبين نتيجة للكراهية و البغضاء التي نشرها الساسة الأنانيون و المتعصبون الدينيون و تم تشكيل كثير من اللجان للتحقيق عن الاضطرابات الطائفية و لكن لم تحقق أية واحدة منها غرضا صالحا إلا إثارة النقاش في البرلمان على حساب بيت المال الوطني.

أما الشعب فهو يواجه كثيراً من المسائل و القضايا مثل غلاء الأسعار و مستوى الحياة. و البطالة. و تدفق السكان. و لكن رجال السياسة منا يفضلون و يؤثرون أن يكذبوا في كل مكان و في كل حين و آن.

و كتب المستر تي. وي. سوريش من كوئمبتور أن تقريرا لأي لجنة من اللجان يكون مفيدا و مستخدماً بعض الاستخدام إذا كان قد صدر في ظرف ثلاثة شهور فقط من حدوث أي حادث و إن كل ما فعل تقرير لجنة لبراهان هو الإفضاء إلى أقوال بذيئة و طعنات سياسية و إضاعة الوقت الثمين الغالي للبرلمان.

و كتب الكبتان تي. راجو (المتقاعد) من أهالي سكندر آباد أن حكومة الجبهة التقدمية المتحدة (UPA) و الحزب المعارض الأساسي ينهمكان في عملية مبذرة غير مثمرة حول تقرير لجنة لبراهان التحقيقية بشأن المسجد البابري مكان أن يصرفا وقت مجلس الشعب العزيز في الأهداف الإيجابية البناءة التي تنفع العباد و البلاد. لم تكن هناك أي حاجة إلى إجراء النقاش حول حادث مخز شوه وجه الهند العلماني تشويها لا يمكن تداركه و لا إصلاحه. و كان تعيين هذه اللجنة بنفسها أمراً غير ضروري لأنه لم تكن هناك أي بينة جديدة لإبراز أسماء المرتكبين للجريمة إلى النور فإن العالم كله يعرف معرفة جيدة أن حزب بهارتيه جانتا (BJP)و حليفاته الزعفرانية هي المسئولة عن هدم المسجد.

أما المستر وي. هري هرم من تشنئي فكتب أن الناس ليسوا بحمقاء بأن يوقنوا أن هدم المسجد كان نتيجة للغضب الشعبي العام كما ادعى بذلك حزب بهارتيه جانتا (BJP). مع أنه كان مخططا و مدبرا مسبقا. لأنه ليس من الممكن عادة أن يجتمع الناس بهذا العدد الهائل في الموقع المتنازع فيه في أيودهيا مع الفؤوس و آلات الهدم و التدمير الأخرى. و أيضاً في حضور زعماء القمة للحزب. و أيضا لم تكن وضعت عراقيل في الطريق عفوائيا لمنع القوات من الوصول إلى الموقع

حزب بهارتيه جانتا (BJP) نقض وعده من جانبه: يقول جدمبرم

أفادت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٩/ من ديسمبر ٢٠٠٩م أن المستر بي. جدمبرم وزير الداخلية المركزي قال و هو يرفض ادعاء حزب بهارتيه جانتا (BJP) بأن عملية المتطوعين العفوائية هي التي أدت إلى هدم المسجد البابري المتنازع فيه في مولد راما في ٦/ ديسمبر ١٩٩٢م إن هذه العملية كانت عملية منظمة و مخططة و ذات حرارة متغيرة.

و رداً على نقاش جرى في مجلس الشعب للبرلمان الهندي حول تقرير لجنة لبراهان التحقيقية المتعلقة بقضية أيودهيا و حول تقرير الحكومة لاتخاذ الإجراءات (ATR) اتهم المستر جدميرم حزب بهارتيه جانتا (BJP) بنقض وعده الذي وعد به من جانبه أمام المحكمة العليا و الحكومة المركزية و المجلس القومي للتحقيق (NIC). و هو إبعاد العاملين المتطوعين من الموقع المتنازع فيه و صيانة الهيكل.

و اعترف المستر جدمبرم كذلك بأن الحكومة المركزية آنذاك التي كان يرأسها رئيس الوزراء بي. وي. نرسمها راؤ قررت أيضا قرارا سياسيا خاطئا غير صائب مما يؤسف له حتى الآن.

يؤكد المستر بي جدمبرم وزير الداخلية الهندي على: ضرورة زرع الثقة المتبادلة في الأقليات في البلاد

محمد خالد الباندوي الندوي

كتبت جريدة "انقلاب" الأردية معلقة على حضور وزير الداخلية الهندي في ملتقى عقدته جمعية علماء الهند وخطابه فيه، فتقول:

"مما يدعو إلى التفاؤل حضور وزير الداخلية الهندي المستر بي جدمبرم في ملتقى عقدته جمعية علماء الهند في مدينة ديوبند وخطابه أمام جمع حاشد من الممثلين للمنظمات والفئات المختلفة وهذه المبادرة من الوزير تؤدي إلى نتائج حسنة، وزرع ثقة متبادلة في الأقليات المتعايشة في البلاد، بشرط أن تبادر الحكومة إلى تنفيذ وتطبيق المشروعات والقرارات الهادفة إلى تحقيق العدل والحرية، والمساواة للأقلية وخاصة المسلمين الذين يشكلون في الهند ثاني أكبر أقلية.

والحق أن خطاب وزير الداخلية يتضمن منهاجاً مثالياً لكل دولة وبلد يريد تنفيذ النظام الجمهوري وتنمية القيم الشعبية وصيانة حقوق الجماهير، ولكن مما يقضى له الأسف أن الهند التي تنادي بالجمهورية وبحرية الشعب على اختلاف الديانات لا تختلف عن البلدان التي تهضم فيها الحقوق وتنال من الحرمات وتنتهك القوانين، الأمر الذي دفع الوزير إلى تركيز العناية على هذا الجانب المهم وذلك لأن المثل الشعبية وحقوق الشعب والحرية والمساواة التي يقوم على أساسها النظام الجمهوري ظلت منذ الاستقلال إلى الآن في إهمال مستمر ولم تكد تنفذ في حين من الدهر، وهذا مما يدل على فشل الحكومات.

وينشأ هنا سؤال وهو ما منع الحكومة من تحقيق المساواة وحرية العمل والرأي؟ ولا يخفى على أحد جوابه، إذ أن جميع الأحزاب التي تربعت على عرش الحكم إلى اليوم ما زالت تنادي بصيانة حقوق الأقليات وتعدها بوعود معسولة ولكن لم تقم بأي خطوة عملية إلى ما يعزز ذلك ويصب في صالح الأقلية سوى تحقيق مصالح أغلبية البلاد من أجل كسب تأييدها ولهذا الغرض السياسي نصبت التماثيل في المسجد البابري ومنحت للهندوس المتطرفين الحرية الكاملة لأداء شعائرهم وطقوسهم الوثنية داخل المسجد، وأجريت الاعتقالات للمسلمين على نطاق واسع عقب كل اضطراب طائفي وقع في البلاد مهما تكبدوا خسائر في الأرواح والممتلكات ومارست الأغلبية الهندوسية الضغوط على الحكومة لفرض الحظر على كل النشاطات والفعاليات والشعائر الدينية للأقليات وفرض القيود على نشاطاتها التعليمية والثقافية ولم تعتن الحكومة بإجراء تحقيق عادل حول الأحداث الطائفية أو شكلت لجاناً ولكن لم تنفذ توصياتها، وتحقيقاً لهذه المصالح العسكرية أنشئت تحت سمع الحكومة وبصرها المنظمات والكوادر الهندوسية التي تهدف إلى تحويل الهند دولة وثنية، وفتحت المخميات لتدريب الكوادر الهندوسية ولم تلتفت الحكومة أدنى التفات إلى حظر هذه الأنشطة الإرهابية عمليا سوى التنديد بالكلمات الفارغة وإلى اعتقال من يسعون في البلاد فساداً، ويبخسون حقوق الأقليات ويدمرون مساكنهم ويحرقون أماكنهم التجارية ويضيقون عليهم خناق حياتهم ولم تبادر إلى اتخاذ إجراءات مشددة ضد من يرغمون الأقليات ويستعبدونها وبالعكس من ذلك كل ما حدث حادث أو وقعت عملية إرهابية سارعت إلى اعتقال المسلمين ومصادرة الصحف الإسلامية دون أيما تحقيق واعتبارهم إرهابيين.

ولا نقول إن هذه الإجراءات ترجع إلى أن الحكومة تتعصب لجماعة دون جماعة وتتحمس للدفاع عن كل ما يحول دون تحقيق مصالح الأكثرية بل نقول: إن الحكومة أغمضت عينها عن النشاطات الإجرامية الإرهابية للعناصر المتطرفة التي تنشط في هضم حقوق الأقليات والمسلمين منها خاصة، مما أدى إلى سريان السموم في شرايين المجتمع الوطني وتعزيز العنصر المتطرف وليس ذلك بدعا في تاريخ الهند المستقلة بل بدأ هذا الانتهاك لقانون البلاد يوسع نطاقه منذ استقلالها وظلت الفئات المتطرفة تبذل الجهود في سبيل تهميش الأقليات وتخطط لهذا الغرض خططا مدبرة، الأمر الذي اضطر به رئيس الوزراء الأسبق الأول بندت جواهر لال نهرو إلى إرسال كتاب (١٩٥٠/٩/٢٠م) إلى حكام الأقاليم في البلاد، كتب فيه: إن عدد الأقلية في المناصب الرسمية يتناقص بشكل مستمر وأضاف: مما يؤسفني كثيراً أن هذه الأوضاع القاسية التي تمر بها الأقليات تتم عن مستقبل مظلم للمسلمين.

إنما كتب رئيس الوزراء الأسبق عن حالة المسلمين السيئة ومستقبلهم المظلم ليقدر اليوم المستر منموهن سنغ على إرسال نفس الكتاب إلى جميع الوزراء لأن الأوضاع هي الأوضاع والأخطار هي الأخطار لم تتغير بل صارت إلى الأسوأ والأخطر.

ونحن نعتبر الوزير رجلا جيدا وهو معروف بسعيه لدعم الحرية وصيانة الحقوق الإنسانية، لذا يعقد به الشعب الهندي الآمال والنوايا الخيرة الطيبة ويرجو منه المحاولة وبذل الجهود في تدعيم وتعزيز استقرار الأمن الداخلي للبلاد، لأن انطباعاته نفس الانطباعات التي أبديتها في هذا العمود.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان



أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

"أنا لم أكتب ما كتبت إلا من أجل الله عزوجل، فلا تفسدوا عليّ ديني "لو قبلت الجائزة في هذه الدنيا الفانية فماذا سأنال هناك في الدار الباقية".

هل تعرف - أيها الأخ - من قالها؟ ومتى قالها؟ ولماذا قالها؟ ليس من الغريب أن يتطرق إلى ذهنك أحد ممن شهدوا فترة من فترات خير القرون، لأن الحديث الذي جرى بين الفضيل بن عياض والخليفة الرشيد يدل على طبيعة ذلك العصر ورؤية رجال الدين للذات الدنيا وزخارفها في ذلك الحين.

يروى أن الخليفة الرشيد قدّم ألف دينار إلى الفضيل بعد ما أسدى إليه نصيحة قائلاً: خذها وانفقها على عيالك، وتقوّ بها على عبادتك، فقال: سبحان الله! أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا.

تستطيع - أيها الأخ - أن تقول: أين نحن من هؤلاء، أنهم عاشوا عصرا شهد بكونه خيرا لسان النبوة قائلاً: "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" فمضى ذلك العصر الذهبي بما فيه من البساطة والتقشف والزهد، ونحن الآن في القرن الحادي والعشرين، وهو عصر الترف والبذخ، عصر الاحتفالات والمهرجانات، عصر الملاهي والمسارح، عصر المطاعم والفنادق، عصر السيارات والطائرات، عصر الشرب والأكل، عصر يتسابق فيه الجميع للحصول على المال، وأصبح كسب المال أكبر همهم، ومبلغ جهدهم، ومنتهى غايتهم، فكيف نستطيع أن نزهد فيه أو نستغني عنه، ونحن نعيش وسط أصحاب المليارات والتجارات والأراضي الشاسعة.

أنا لا أخالفك - أيها الأخ - في هذا الرأي لأنك مصيب فيما تقول مائة في المائة، ولا أطالبك بما ليس في وسعك، لأنه ليس من المعقول أن أكلفك ما ليس في مقدورك، فأكتفي هنا بسرد بعض ما قرأته عن رجل من رجال القرن العشرين، ولك الخيار في أن تسير على نهجه أو على درب غيره ممن آثروا الحياة الفانية على الحياة الخالدة.

ليس هذا الرجل - أيها الأخ - من خريجي المدارس، وإنما هو من خريجي الجامعات الأوربية، حصل على البكالوريا والماجستير في الحقوق من جامعة "بون" (الألمانية)، و"دي ليت" من جامعة "السوربون"، (الفرنسية)، وأتقن العديد من لغات العالم، وعمل في باريس بفرنسا محاضرا وأستاذا وباحثا، وطبع له ٢٠ كتابا علميا ضخما بينما نشر له أكثر من ٩٣٧ مقالا في شتى المعارف الإسلامية، وبمختلف اللغات العالمية، وقد أسلم على يديه أكثر من ثلاثين ألف فرنسي، من بينهم بعض المفكرين والمثقفين الذين لمعت أسماؤهم على المستوى العالمي.

نال هذا الرجل وهو من مواليد سنة ١٩٠٨م جائزة من دولة باكستان لأعماله المميزة في السيرة، فتبرع بقيمة الجائزة، وهي مليون روبية لمعهد الدراسات الإسلامية قائلا: "لو قبلت الجائزة في هذه الدنيا الفانية فماذا سأنال هناك في الدار الباقية".

تمّ ترشيح هذا الرجل لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٤م فرفض هذا الترشيح بقوله "أنا لم أكتب ما كتبت إلا من أجل الله عزوجل، فلا تفسدوا عليّ ديني".

هناك سؤال يطرح نفسه هو كيف أمكن لهذا الرجل وهو يعيش في بيئة مادية تعبد المال، وتسجد له، وتحله محل الإله، أن يحتقر المال ولا يقم له وزنا، تجيب على هذا السؤال السطور الآتية:

كتب الدكتور عبد الله العقيل عن هذا الرجل أنه لم يبن بيتا، وإنما عاش حياته في شقة مستأجرة متواضعة، وكان يكتفي من الطعام والشراب بما يسد رمقه، ويبقيه على قيد الحياة، وكان يقوم بجميع شئونه بنفسه، فيغسل ثيابه، ويرتب أموره، ويتكفل بتأمين حاجاته إلى أواخر سنوات حياته، لم يقبل مساعدة أحد مهما اشتدت به الحال، بل كان يقتطع من ضرورات حياته الأساسية ما يساعد به الناس، وقد بلغ به حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب أصحابه إلى أن سار من مكة المكرمة إلى حنين على قدميه مرة، ومرة أخرى على ظهر حمار حتى يستوعب تجربة الصحابة في الحرب.

هذا هو الرجل الذي قدم لنا نموذجا رائعا في التواضع وإنكار اللذات، والبساطة في المأكل والملبس، والعزوف عن الدنيا وزخارفها، والاقتصار على الضروري منها، وهذه هي الأمور التي تمنعنا من الجري وراء المال، وتجعلنا لا نحتاج إليه، وتهون علينا التنازل عنه، فالأمر بيدك - أيها الأخ - لأن الدكتور حميد الله ليس من مواليد خير القرون، فقد ولد في فبراير سنة ١٩٠٨م، وانتقل إلى جوار ربه في ديسمبر ٢٠٠٢م

(جعفر مسعود الحسني الندوي)

حدائق ذات بهجة

هناك طريقة حديثة جداً لعلاج الاكتئاب، وهي العلاج بالنظر وبتأمل ألوان الطبيعة الخضراء ويقول الباحثون: إن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس، وإن التأمل لساعة كل يوم في الشجر والورود وألوانها الزاهية هو طريقة فعالة لعلاج الاكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية.

إذن، العلم يربط اليوم بين إثارة البهجة والسرور في النفس والنظر إلى الحدائق الطبيعية، وهذا ما اختصره لنا القرآن بكلمات وجيزة وبليغة في قوله تعالى ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (النمل:٦٠).

تأملوا معنا هذا الربط الرائع بين الحدائق والبهجة (حدائق ذات بهجة) ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق إلى اكتشاف هذه الحقيقة؟!

(اختيار: محمد أحد، يوبي)

من أسماء الله الحسنى "العزيز" و"التواب"

العز في اللغة العربية هو: القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع، والتعزيز هو التقوية، والعزيز اسم من أسماء الله الحسنى، والعزيز هو: "الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه".

وإذا لم تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز، فالشمس: لا نظير لها، والنفع منها عظيم والحاجة شديدة إليها، ولكن لا توصف بالعزة لأنه لا يصعب الوصول إلى مشاهدتها، وفي قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون:٨)، فالعزة هنا لله تحقيقا ولرسوله فضلاً وللمؤمنين ببركة إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.

التوبة لغويا تعنى الرجوع، ويقال: تاب وأناب وآب، فمن تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة، ومن تاب طمعاً في الثواب فهو صاحب إنابة، ومن تاب مراعاة للأمر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب أوبة، والتواب في حق الله تعالى وهو الذي يتوب على عبده ويوفقه إليها وييسرها له، وما لم يتب الله على العبد لا يتب العبد.

فابتداء التوبة من الله تعالى بالحق، وتمامها على العبد بالقبول، فإن وقع العبد في ذنب وعاد وتاب إلى الله رحب به، ومن زل بعد ذلك واعتذر عفا عنه وغفر، ولا يزال العبد توابا، ولا يزال الرب غفارا.

وحظ العبد من هذا الاسم أن يقبل أعذار المخطئين أو المذنبين من أهله وأصدقائه وإخوانه مرة بعد أخرى.

(اختيار: أحمد إبراهيم)

أقوال مضيئة

قال عبد الملك بن مروان: "أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وعفا عن قدرة، وأنصف عن قوة".

قال جبران خليل جبران: "أنت رحوم إذا أعطيت، ولكن لا تنس - وأنت تعطي - أن تدبر وجهك عن الذي تعطيه فلا ترى حياءه عاريا أمام عينيك".

قال "بلاتو": "غزو الإنسان لنفسه هو أعظم غزو يحققه الإنسان في حياته".

قال "تاجور": "ما أكثر القيود التي تربط الإنسان بالدنيا، ولكن أعجبها جميعا قيد الأمل".

قال "برتراند راسل": "الحياة أقصر وأثمن من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي ارتكبها غيرنا في حقنا وفي تغذية روح العداء بين الناس".

❖ المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال

❖ كلما رأيت رجلاً وصل بعلمه إلى قمة المجد، فاعلم أن بجانبه امرأة يحبها وتحبه.

❖ سهل أن نصوت على قرار.. صعب أن نعمل لتنفيذ القرار.

❖ يحب الآخرين من يحب الحرية.. يحب القوة من يحب نفسه.

❖ لاتستعن بظالم على ظالم، حتى لا تكون فريسة للاثنين.

❖ لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط.. لساد الهدوء أماكن كثيرة.

❖ قد يكمن حاضر بعض الناس في عيونهم.. أما مستقبلهم فهو يكمن بين شفاههم.

❖ كلما زاد اهتمام المرأة بتجميل وجهها، قل اهتمامها بتجميل بيتها.

❖ الهوى مفتاح السيئات.

❖ الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل.

(اختيار: محمد سالم الأنصاري، لكناؤ)

أسئلة العدد

١- من هو الصحابي الذي كانت الملائكة تسلم عليه؟
٢- ما أول ما نزل من التوراة؟
٣- ما أول ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة؟
٤- ما أول هدية أهديت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة؟

إجابات العدد: ٩- ١٠

١- بلال بن رباح، عبد الله بن أم مكتوم، أبو محذورة الجمحي رضي الله عنهم
٢- الإمام أبو حنيفة رحمه الله
٣- كعب بن لؤي
٤- الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

أسماء الفائزين

(١) كفيل أحمد المرادآبادي (٢) محمد تفاخر حسين بن صابر، بيهار
(٣) محمد ثاقب بن افتخار، يوبي



تعالوا نتعلم



محمد وثيق الندوي

مصطلحات حديثة

٢٣٧. ضَابِطُ الصُفُوفِ:	حوالدار
٢٣٨. مُلَازِم ثَانِي :	سكنڈ لفٹیننٹ
٢٣٩. مُلَازِم أَوَّل:	فرسٹ لفٹیننٹ
٢٤٠. النَقِيبُ:	کیپٹن
٢٤١. الرَائِدُ :	میجر
٢٤٢. المُقَدَّم:	لفٹیننٹ کرنل
٢٤٣. العَقِيدُ:	فل کرنل
٢٤٤. العَمِيدُ :	بریگیڈیر
٢٤٥. اللِوَاءُ:	بریگیڈیر جنرل
٢٤٦. الفَرِيقُ:	لفٹیننٹ
٢٤٧. فريق أول:	جنرل
٢٤٨. فريق ثاني:	میجر جنرل
٢٤٩. القَائِدُ:	کمانڈر
٢٥٠. القائد العامُ للقُوّاتِ المُسَلَّحَةِ:	چیف کمانڈر آف ا شاف
٢٥١. القائد الأعلى للقوات المسلحة:	سپریم کمانڈر
٢٥٢. قَائِدُ الجِنَاحِ:	ونگ کمانڈر
٢٥٣. كَتِيبَةٌ:	بٹالین
٢٥٤. القُنْصُلِيَّةُ :	قونصلیٹ
٢٥٥. القُنْصُلِ:	کونسلر
٢٥٦. السِكْرِتِيرُ الثالث:	تھرڈ سکریٹری
٢٥٧. السكرتير الثاني:	سکنڈ سکریٹری
٢٥٨. السكرتير الأول:	فرسٹ سکریٹری
٢٥٩. السَفِيرُ:	امبیسڈر
٢٦٠. المُلْحَقُ الثَقَافِيُّ:	کلچرل اٹیچی
٢٦١. المُلْحَقُ العَسْكَرِيُّ :	فوجی اٹیچی

كيف نستعملها؟

٢٣٧. كرّم المستر منموهن سنغ رئيس وزراء الهند ضُباطَ الصفوف لخدماتهم اللائقة.
٢٣٨. قدم ملازم ثاني في الجيش الهندي تقريراً عن الوضع في المناطق المتآخمة.
٢٣٩. كُلّف ملازم أول بالنظر في التقرير وصياغة التوصيات في ضوئه.
٢٤٠. نال النقيب وساماً لدوره في رفع مستوى الجنود.
٢٤١. ألقى الرائد كلمة حماسية أمام القوات المرابطة.
٢٤٢. انكشف أخيراً تورُّطُ المقدم في الجيش الهندي في فضيحة.
٢٤٣. طالب العقيدُ بإجراء مشدد ضد الخائنين.
٢٤٤. أُرسِلَ العميدُ إلى الثغور لدراسة الوضع.
٢٤٥. رفض اللواء الباكستاني وجود صراع داخلي في الجيش الباكستاني.
٢٤٦. رُفِعَت الدعوى إلى المحكمة العسكرية ضد الفريق الهندي لخيانته.
٢٤٧. رفض فريق ثاني في بيان له تورُّطَه في أية صفقة عسكرية مع الصين.
٢٤٨. يجري استجوابُ فريق أول في المحكمة العسكرية.
٢٤٩. أبدى قائدُ القوات المسلحة أسفه الشديد على النشاطات المخالفة للوطن.
٢٥٠. حوّل القائد العام للقوات المسلحة قضية سياجن إلى محكمة التفتيش العسكرية.
٢٥١. وزع القائد الأعلى للقوات المسلحة ميداليات ذهبية على الجنود المرابطين.
٢٥٢. طالب قائد الجناح بتجهيز الجنود بالأسلحة الجديدة في أقرب فرصة.
٢٥٣. أرسلت كتيبة مجهّزة إلى سياجن للسيطرة على الوضع.
٢٥٤. أعلنت القنصلية السعودية بإصدار تأشيرات الزيارة في الشهر المقبل.
٢٥٥. وعد القنصل الهندي بإصدار جوازات السفر للعالقين.
٢٥٦. هاتف السكرتير الثالث في القنصلية الهندية نظيره في القنصلية الإيرانية.
٢٥٧. تفقد السكرتير الثاني في القنصلية الكويتية الطلبات المقدمة إليها.
٢٥٨. التقيت بالسكرتير الأول وتحدثت معه بشأن التأشيرة.
٢٥٩. التقى السفير الهندي بنظيره السعودي وجرى بينهما تبادل الآراء حول قضايا.
٢٦٠. أعلن الملحق الثقافي عن عقد ملتقى ثقافي سيحضره نخبة ستازة من الخارج.
٢٦١. يعمل صديقي كملحق عسكري في القنصلية الإماراتية.

من نماذج الترجمة

اردو عبارت:

ساتویں صدی میں عالم اسلام کو وہ حادثہ پیش آیا جس کی نظیر دنیا کی تاریخ میں مشکل سے ملیگی اور جو قریب تھا کہ اس کی ہستی کو فنا کردے، یہ تاتاری غارتگروں کا حملہ تھا، جو موروملخ کی طرح مشرق سے بڑھے اور سارے عالم اسلام پر چھاگئے۔ (شیخ ابوالحسن علی حسنی ندوی رحمہ اللہ)

الترجمة العربية:

"واجه العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري كارثة يندر نظيرها في تاريخ العالم، وكادت تقضي هذه الكارثة على شخصية العالم الإسلامي، وهو زحف الوحوش التتار الذين تقدموا نحو الشرق كجراد منتشر، وسيطروا على العالم الإسلامي كله". (الدكتور سعيد الأعظمي الندوي)